د. منى سعد محمد الشاعر (*)

الفتح السلجوقى لآسيا الصغرى ودور السلاجقة في نشر الإسلام بالأناضول

السلاجقة: أصلهم ونشأتهم

ينتمي السلاجقة إلى سلجوق بن دقاق الذي ينحدر أصله إلى قبيلة قنق، إحدى قبائل الغُز التركية التي كانت تسكن الصحراء الواسعة والسهوب الممتدة من حدود الصين شرقا إلى شواطئ بحر الخزر غربا(١). وقد تحركت تلك القبائل على شكل هجرات نحو الجنوب الشرقي، وازدادت كثافتها أثناء حكم السامانيين، وكان الدافع الحقيقي وراء هجرة تلك القبائل من موطنها الأصلي ازدياد عدد السكان وضيق مساحة الأراضي العشبية التي كانت تسكنها (٢)؛ وقد ظلت تتدفق هجرة القبائل التركية وتتركز في وسط أسيا خاصة حول شواطئ نهر جيحون(٣) قبل وبعد الفتح الإسلامي(٤). وعندما فتح السامانيون وسط أسيا في القرنين الثالث والرابع الهجريين- التاسع والعاشر الميلاديين- بسطوا نفوذهم عليها، وبدأوا يعملون على نشر الإسلام بين سكانها، فانتشر الإسلام بينهم على نطاق واسع خاصة بين الأتراك الغُز(٥).

---

*-أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد بكلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر بالقاهرة

ويبدو أن أول من دخل الإسلام من الأتراك الغُزّ هو« دقاق»، وكان وزيرا للخاقان «بيغو»- أحد خانات التركستان الوثنيين- فاعترض على الغارات التي كان يقوم بها بيغو على الأ راضي الإسلامية في بلاد ما وراء النهر، مما يدل على أنه كان قد دخل في الإسلام، وحسن إسلامه(٦).

وقد خلف سلجوق بن دقاق أباه في رئاسة قبيلة«قنق»، وبرزت عليه إمارات النجابة والنباهة فقربه بيغو إليه وعينه قائدا للجيش، وعندما أطاعه أفراد قبيلته وانقادوا له أثار ذلك حفيظة زوجة بيغو فأوعزت إلى زوجها بقتله(٧)، ولما علم سلجوق بذلك غادر سهوب القرغيز ببلاد التركستان ومعه قبيلته وأتباعه إلى المنطقة التي توجد فيها مدينة «جند» في الوادي الأدنى لنهر سيحون ببلاد ما وراء النهر(٨).

ولقد ساعد اضطراب الأوضاع في بلاد ما وراء النهر على تهيئة الوضع لمشاركة السلاجقة ودخولهم في الأحداث السياسية الجارية آنذاك، إذ أدى الصراع المحتدم بين السامانيين والقراخانيين لبسط نفوذ السيادة والسيطرة على تلك البلاد إلى استعانة السامانيين بقوة سلجوق بن دقاق التي كانت تزداد وتتنامى بسبب زيادة أتباعه ممن دخلوا الإسلام على يديه، فاستجاب سلجوق لدعوة السامانيين وساعدهم في حربهم ضد القراخانيين حتى تحقق لهم النصر(٩).

ولاشك أن وقوف السلاجقة مع السامانيين ضد القراخانيين كان له أثره الطيب في نفوس السامانيين، لذلك سمحوا لسلجوق وجماعته بالاستقرار بالقرب من شاطئ نهر جيحون مقابل تعهده بحراسة المناطق الحدودية؛ مما ساعد على استكمال هجرة السلاجقة من التركستان استقرارهم في تلك المناطق؛ لذلك اتخذ سلجوق من مدينة جند قاعدة له؛ وقد اتبع سلجوق وأتباعه الدين الإسلامي على المذهب الحنفي، وهو المذهب الرسمي للدولة السامانية، حتى أصبح هذا المذهب سائدا بعد ذلك في دولتهم(١٠)، كما تحمس السلاجقة بشدة للإسلام فأخذوا يعملون جنبا إلى جنب مع السامانيين في مهاجمة الترك الوثنيين الذين كانوا يهددون أرض الإسلام في محاولة للقضاء على شرهم(١١)؛ كما عمل السلاجقة بعد استكمال فتح بلاد التركستان على نشر الإسلام بشكل كبير بين الأتراك الوثنيين(١٢)، وأخذوا يعملون على تحرير المدن الإسلامية التي كانت تدفع ضريبة لكفار التركستان الوثنيين(١٣)، وبذلك استطاع سلجوق أن يرضي المسلمين في بلاد ما وراء النهر بما قام به من نشر الإسلام بين أبناء جلدته(١٤).

ولكن لم تسر الأمور على وتيرة واحدة، إذ سرعان ما انهارت الدولة السامانية في عام ٣٨٩ هـ/ ٩٩٨ م(١٥)، وتوزعت أملاكها بين القراخانيين والغزنويين، إلا أن السلاجقة كانوا قد ازداد عددهم ونظموا أنفسهم مما مكنهم من إنشاء قوة عسكرية نظامية يخشى بأسها، فضلا عن أنهم واصلوا جهودهم في نشر الإسلام متمسكين بأهداب الدين والغيرة عليه، وتقربوا من علماء المسلمين مما جمع الناس حولهم، فزاد من حبهم حتى توطد وجودهم في بلاد ما وراء

النهر(١٦)؛ ثم تطورت الأحداث حتى دخل السلاجقة في صراع مع القراخانيين والغزنويين، تمخض عنه سيطرة السلاجقة على بلاد ما وراء النهر وخراسان وإعلان قيام السلطنة السلجوقية في عام ٤٢٩هـ /١٠٣٧م، على يد أول سلاطينها السلطان طغرلبك(١٧).

وعلى الرغم من إعلان السلطنة السلجوقية في عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م، إلا أنها لم تتوطد إلا بعد إنزال هزيمة ساحقة بالغزنويين في موقعة دندانقان في رمضان من عام ٤٣١ هـ/ يونية ١٠٤٠ م، تقلص على أثرها وجود الغزنويين في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وفي المقابل امتد نفوذ السلاجقة ليشمل معظم شرق الدولة الإسلامية، ثم توسعت غربا حتى امتد نفوذها إلى بغداد ومن ثم سيطرتها بعد ذلك على أجزاء كبيرة من غرب الدولة الإسلامية، حتى امتد نفوذها وسيطرتها على بلاد الشام(١٨)؛ وبذلك أصبحت سلطنة السلاجقة من القوى المؤثرة في أحداث العالم الإسلامي في تلك الآونة، كما كان لوجودها وامتداد نفوذها وتوسعها أثره البالغ في إعادة توازن القوى في الصراع الدائر بين المسلمين والبيزنطيين آنذاك.

الفتح السلجوقي لآسيا الصغرى

أ- مقدمات الفتح:

تمثل منطقة آسيا الصغرى أو الأناضول(وهما مترادفان لإقليم واحد)، شبه الجزيرة الفسيحة الممتدة من بحر إيجة وبحر مرمرة غربا إلى نهر الفرات شرقا، ويحدها من الشمال البحر الأسود وفي الجنوب البحر المتوسط وبلاد الشام، وتنفصل عن أوربا بواسطة مضيقي البسفور والدردنيل وبحر مرمرة، وهي المنطقة التي تمثل في الوقت الحاضر الجزء الرئيسي من الجمهورية التركية(١٩).

وقد سكن آسيا الصغرى أثناء الحكم البيزنطي العديد من العائلات البيزنطية التي كانت تمثل الأرستقراطية البيزنطية وهم من كبار عائلات ملاك الأراضي الزراعية الذين كانوا يتولون قيادة جيوش الأقاليم؛ وكان المسلمون يطلقون على أقاليم الدولة البيزنطية اسم بلاد الروم لذا عرفت آسيا الصغرى عندهم ببلاد الروم(٢٠).

ولقد حاول المسلمون طوال العصرين الأموي والعباسي فتح منطقة آسيا الصغرى، وبسبب ذلك دخلوا في حروب طويلة مع الروم البيزنطيين، وبذلوا جهودا مضنية في الجهاد ضد الإمبراطورية البيزنطية، وحققوا على أثرها نجاحات عظيمة في مجال الفتوح(٢١)، إلا أن الفتح الحقيقي لآسيا الصغرى وانتشار الإسلام بها لم يتحقق إلا على يد الأتراك السلاجقة مما جعل أحد المؤرخين الغربيين يقول:« لقد حمل السلاجقة راية الإسلام إلى آسيا الصغرى بينما لم يستطع العرب القيام بذلك» (٢٢)

ولقد كان لظهور السلاجقة على الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أثر كبير على العلاقات الإسلامية البيزنطية، حيث

تبدل الموقف السياسي والعسكري عندئذ، فبعد أن كانت الدولة البيزنطية تجد على حدودها دولة إسلامية ضعيفة منقسمة على نفسها مذهبيا وسياسيا إذا بها تواجه بقيام سلطنة قوية متماسكة مكنت المسلمين من استئناف التوسع على حسابها، في الوقت الذي دخلت فيه الدولة البيزنطية حالة من الركود والضعف بعد زوال الأسرة المقدونية في عام ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م وما تبع ذلك من صراع بين الطبقتين العسكرية والمدنية (٢٣).

وفي تلك الآونة استطاع السلاجقة أن يحققوا وحدة العالم الإسلامي التي دانت بالزعامة الروحية للخليفة العباسي والزعامة السياسية للسلطان السلجوقي، فبدأ السلاجقة يعملون على التوسع الإسلامي عبر آسيا الصغرى يدفعهم إلى ذلك عدة دوافع يأتي على رأسها الدافع الديني، حيث أدرك السلاجقة العظام أن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، لذلك عملوا على مواصلة الجهود الإسلامية الأولى من أجل الفتح الإسلامي ونشر الإسلام على أكبر رقعة ممكنة في آسيا الصغرى؛ ولاشك أن هذا الهدف أضفى على حروبهم ضد البيزنطيين طابعا جهاديا دينيا مما أكسبهم عطف المسلمين جميعا؛ وقد حرص السلطان السلجوقي طغرلبك أن يجعل أتباعه من الأتراك دائما تحت تصرفه حتى يتمكن من توجيههم في حملاته المستمرة ضد الإمبراطورية البيزنطية ومواصلة الجهاد ضدهم(٢٤)، ويؤكد ذلك ابن الأثير فيقول: إن«خلقا كثيرا من الغز مما وراء النهر قدموا عليه(أي على طغرلبك) فقال لهم أن بلادي تضيق عن مقامكم والقيام بما تحتاجون إليه والرأي أن تمضوا إلى غزو الروم وتجاهدوا في سبيل الله وتغنموا» (٢٥).

وتؤكد تلك الرواية أن الغرض من الحملات التي كان يوجهها السلطان طغرلبك إلى الروم البيزنطيين في آسيا الصغرى كان جهادا في سبيل الله من أجل نشر الإسلام بين النصارى؛ كما نستنتج من هذه الرواية دافعا آخرا دفع السلاجقة إلى التمدد والتوسع تجاه آسيا الصغرى وهو الدافع الاقتصادي، فبعد انسياح أعداد كبيرة من الأتراك- الذين دخلوا في الإسلام على يد السلاجقة- في العراق وفارس ضاقت بهم الأرض، الأمر الذي جعل السلطان طغرلبك يوجههم للجهاد ونشر الإسلام في بلاد الروم والتوسع خلالها (٢٦).

يضاف إلى ذلك الباعث السياسي المتمثل في استيلاء البيزنطيين على إقليم أرمينية، التي كانت تمثل بعدا سياسيا وعسكريا كبيرين في علاقة المسلمين بالبيزنطيين، ولم تفرط الدولة الإسلامية على مر العصور في تلك البلاد حتى انتزعتها الأسرة المقدونية في عهد الإمبراطور باسيل الأول (٢٥٣- ٢٧٣هـ/ ٨٦٧ - ٨٨٦ م)، وارتبطت أرمينية في عهد ملكها آشوط الأول من الأسرة البجراطية بنوع من التحالف والعلاقات الودية مع البيزنطيين لذلك أصبحت دولة حاجزة ضد تحرك المسلمين في إقليم أرمينية وآسيا الصغرى(٢٧). وفي الواقع كانت تبعية أرمينية للبيزنطيين مزعزعة بسبب انقسام الأرمن فيما بينهم، مما أدى إلى تناوب الطرفان الإسلامي والبيزنطي على البلاد إلى أن خضعت أرمينية للبيزنطيين في عهد باسيل الثاني (٣٦٥- ٤١٦هـ/ ٩٧٦- ١٠٢٥م) بمقتضى معاهدة بين حنا سمباد الحاكم الأرميني والإمبراطور

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البيزنطي في عام ٤١٢ هـ /١٠٢١م نصت على أن يحكم حنا سمباد أرمينية طوال حياته وبعد وفاته تنتقل تبعيتها إلى الإمبراطورية البيزنطية؛ وقد لجأ حنا سمباد إلى ذلك بسبب ما تعرضت له بلاده من غارات مستمرة من قبل السلاجقة والأبخاز(٢٨)، فضلا عن تهديد أخيه آشوط وانتشار الفتن والحروب الداخلية التي شهدتها البلاد؛ وسار سنحاريب ملك الفاسبوراكان على نهج حنا سمباد، فبعد أن أدرك أنه ليس بوسعه أن يقاوم السلاجقة تحالف مع البيزنطيين وحصل في مقابل ذلك على سيواس(٢٩).

لاشك أن السيطرة البيزنطية على معظم أرمينية أصبحت كالحاجز أمام تقدم المسلمين في آسيا الصغرى، الأمر الذي جعل طغرلبك أول سلاطين السلاجقة يرى ضرورة كسره تمهيدا للتوغل داخل الأراضي البيزنطية ونشر الإسلام في أقاليم آسيا الصغرى (٣٠).

ب- محاولات السلاجقة استرداد أرمينية وفتح آسيا الصغرى:

قام السلاجقة بعدة محاولات من أجل استرجاع إقليم أرمينية من أيدي البيزنطيين إلى السيطرة الإسلامية، وكانت أولى تلك المحاولات في عام ٤٤٠ هـ/ ١٠٤٨م على عهد السلطان طغرلبك السلجوقي، إذ أغار إبراهيم ينال القائد السلجوقي على أرمينية إبان حكم الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع مونوماكوس (٤٣٣- ٤٤٧ هـ / ١٠٤٢- ١٠٥٥م) فوصل إلى ملاذ كرد(٣١)، وتابع سيره حتى وصل إلى أرزن(٣٢) وقاليقلا(٣٣)، بل امتد في غاراته حتى وصل إلى طرابيزون على شاطئ البحر الأسود، مدمرا خلال غاراته القرى والضياع والقلاع التي واجهته، وحصل على الكثير من الغنائم والسبايا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد ألحق إبراهيم ينال بأرزن- وهي إحدى المدن التجارية الأرمينية الغنية التي عرفت بثرائها- كارثة كبيرة حين لقي مقاومة عنيفة من أهلها مما اضطره إلى إشعال النيران فيها، فهلك معظم سكانها وأسر من بقي منهم وبيعوا في أسواق الرقيق؛ وتعد تلك الواقعة أحد الأسباب الرئيسة في انهيار الوطن الأرميني(٣٤)؛ وإزاء ما حل بالأرمن في أرزن نهض البيزنطيون لقتال إبراهيم ينال، وساندهم أمير الأبخاز الذي يعتبر من الموالين للإمبراطور البيزنطي، وتقابل الفريقان واشتد بينهم القتال، وتمكن القائد المسلم إبراهيم ينال من تحقيق النصر على البيزنطيين وحلفائهم، ووقع أمير الأبخاز في الأسر مع جماعة من البطارقة «واستولى المسلمون على تلك النواحي فنهبوها، وغنموا ما فيها، وسبوا أكثر من مائة ألف رأس، وأخذوا من الدواب والبغال والغنائم والأموال ما لا يقع عليه الإحصاء»(٣٥).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطان طغرلبك لم يكن مستعدا في تلك الآونة لفتح باب العداء على مصراعيه مع البيزنطيين، لذلك أمر بإطلاق سراح أمير الأبخاز الموالي للبيزنطيين بعد مفاوضات جرت بينه وبين الإمبراطور البيزنطي انتهت بعقد هدنة بينهما في عام (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)؛ ويبدو أن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع لم يكن مستعدا هو الآخر لفتح أي صراع مع السلاجقة، ففي تلك الفترة كانت قبائل البشناج(٣٦) تهاجم الأقاليم

الأوربية التابعة لبيزنطة في بلغاريا وتراقيا، مما اضطر الإمبراطور إلى نقل أفضل الوحدات العسكرية البيزنطية من آسيا الصغرى إلى تلك الأقاليم المضطربة لوقف هجمات البشناج على أراضيه في أوربا(٣٧)، لذلك حاول أن يعمل على استرضاء السلاجقة، فأمر بإصلاح مسجد القسطنطينية، والدعاء فيه للسلطان طغرلبك(٣٨)؛ ويقول ابن الأثير في هذا الصدد« وعمَر ملك الروم الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية وعمَر منارته وعلق فيه القناديل وجعل في محرابه قوسا ونشابة وأشاع المهادنة»(٣٩).

وعلى الرغم من الهدنة التي تمت بين السلاجقة والبيزنطيين إلا أن غارات السلاجقة على البلدان الأرمينية التي سيطر عليها البيزنطيون لم تنقطع، ففي عام ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م(وهو نفس العام الذي عقدت فيه الهدنة بين السلطان الإمبراطور) أغار السلاجقة على إقليم قارس من نواحي تفليس(٤٠)؛ وعندما علم السلطان طغرلبك بوفاة الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع في عام ٤٤٦ هـ/ ١٠٥٤م قام بحملة قادها بنفسه على الأراضي الأرمينية ووصل إلى أرزن، وهاجمت قواته الأقاليم الواقعة بين مدينة أرزن وبحيرة وان(٤١)، أي أنه هاجم المناطق التي استولى عليها البيزنطيون من قبل ومنها أرجيش(٤٢) وباركري(٤٣) وغيرها من الأعمال حتى وصلت غاراته إلى مدينة باسين من أعمال أرزن، ثم توجه إلى ملاذ كرد، وشدد عليها الحصار، ولكن تمكنت القوات البيزنطية بقيادة باسيليوس حاكم المدينة من إحراق آلات الحصار التي ضربتها القوات السلجوقية حول المدينة وصدها، مما اضطر السلطان طغرلبك إلى رفع الحصار عنها والعودة في اتجاه أذربيجان، ودمر أثناء عودته كل ما صادفه من قرى ومزارع، بل أنه أبقى في المنطقة بعض قواته لمواصلة الغارات عليها (٤٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفي عام ٤٤٩ هـ/ ١٠٥٧م اضطربت الأوضاع داخل الإمبراطورية البيزنطية أثر الثورة التي أشعلها إسحاق كومنين ضد الإمبراطور ميخائيل السادس، فتغير الموقف العسكري لصالح السلاجقة، إذ نجح الثوار في سحب القوات البيزنطية من المناطق الأرمينية لمساعدة إسحاق كومنين في ثورته فأصبحت المراكز الحدودية شاغرة من أية مقاومة جدّية(٤٥)؛ ولاشك أن سحب القوات البيزنطية من المناطق الحدودية لمساعدة إسحاق كومنين في ثورته ضد الإمبراطور ميخائيل السادس قد أعطى فرصة كبيرة للسلاجقة، إذ ما لبث القائد السلجوقي قتلمش بن أرسلان(٤٦) أن اجتاح بقواته مناطق واسعة في آسيا الصغرى، شملت العديد من المناطق منها قبادوكيا، وملطية(٤٧)؛ كما أغار على الأقاليم الواقعة عند ملتقى فرعي نهر الفرات، ولم يكتف عند هذا، بل توغل في جوف آسيا الصغرى، وفتح قونية(٤٨) وأقسرا(٤٩) وأعمالهما(٥٠).

وتوالت غارات السلاجقة على الأراضي البيزنطية، ففي عام ٤٥١ هـ/ ١٠٥٩ م توغل السلاجقة في عمق الأراضي البيزنطية في آسيا الصغرى وذلك في بداية عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين العاشر دوكاس (٤٥١ – ٤٥٩ هـ/ ١٠٥٩– ١٠٦٧ م) حتى وصلوا إلى مدينة سيواس فهاجموها، وأنزلوا بالبيزنطيين هزيمة ساحقة، ثم عادوا محملين بالكثير من

الغنائم (٥١). واستمرت تلك الغارات على أرمينية وآسيا الصغرى التابعة للإمبراطورية البيزنطية حتى وفاة السلطان السلجوقي طغرلبك في يوم الجمعة الثامن من رمضان عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، وإن كانت في معظمها حملات استطلاعية للمنطقة إلا أنها قد نجحت في التمهيد لمد النفوذ السلجوقي لآسيا الصغرى(٥٢).

وبعد وفاة السلطان طغرلبك تولى ابن أخيه ألب أرسلان عرش السلطنة (٥٣)، وقد كان السلطان ألب أرسلان سياسيا محنكا بعيد النظر، فقد سار على خطه عمه من أجل نشر الإسلام بين الممالك المسيحية، لذلك رسم خطة لإحكام سيطرة السلاجقة على العالم الإسلامي مع زيادة توسع سلطنتهم في البلاد المعادية للإسلام خاصة الأقاليم المسيحية المجاورة- بلاد الأرمن والروم البيزنطيين بآسيا الصغرى- على أن يتوافق العمل السياسي والعسكري معا وصبغتهما بالطابع الديني، مما أكسب السلاجقة تعاطف العالم الإسلامي معهم، الأمر الذي ساعد على استقرار حكمهم وامتداد نفوذ دولتهم في أرجاء البلاد الإسلامية والتوسع في البلاد المسيحية المجاورة (٥٤).

يتضح مما سبق أن خطة السلطان ألب أرسلان كانت تعمل على توحيد العالم الإسلامي تحت راية الخلافة العباسية السنية وحكمها بواسطة السلاجقة، ومن أجل ذلك نهج السلطان ألب أرسلان نهجا جديدا في سياسته مع الإمبراطورية البيزنطية مؤداه الاستقرار الدائم للسلاجقة في قلب آسيا الصغرى، أي في قلب الإمبراطورية البيزنطية؛ ولكي يحقق هدفه هذا كان عليه أن يسارع بفتح الأقاليم المسيحية المجاورة في أرمينية وبلاد الكرج(٥٥)؛ لذلك أقدم السلطان ألب أرسلان أولا على خطوة هامة لتأمين ظهره تمثلت في توثيق علاقاته بكل من السلطنتين الغزنوية والخانية عن طريق المصاهرة حتى يتفرغ لغزو البيزنطيين وهو مطمئن؛ ويقول ابن كثير في هذا الصدد: «وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الأعظم صاحب ما وراء النهر وزفت إليه، وزوج ابنه الأخر بابنة صاحب غزنة واجتمع شمل المُلكين السلجوقي والمحمودي»(٥٦).

وفي عام ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م بدأ السلطان ألب أرسلان في تنفيذ مخططه من أجل الجهاد ونشر الإسلام، لذلك أعد حملة كبيرة قادها بنفسه ضد الأقاليم النصرانية المجاورة لحدود دولته، فتوجه بجيشه نحو جنوب أذربيجان ومنها اتجه غربا لفتح بلاد الكرج والمناطق المجاورة للإمبراطورية البيزنطية؛ وكان سكان الكرج يكثرون من الإغارة على أذربيجان مما جعلهم مصدر قلق لسكان المنطقة، لذلك عبر الجيش السلجوقي نهر الرس(٥٧) في طريقه إلى بلاد الكرج، وأثناء سيره وجه ألب أرسلان بعض القوات بقيادة ابنه ملكشاه ووزيره نظام الملك لمهاجمة بعض الحصون الأرمينية التابعة للبيزنطيين، فهاجمت القوات السلجوقية حصن سرماري(٥٨) وتمكنت من فتحه مع جملة من القلاع القريبة منه (٥٩)، ومنه إلى مدينة مريم نشين- وكان بها الكثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى- ففتحتها أيضا، ثم انضمت تلك القوات بعد ذلك إلى قوات السلطان ألب أرسلان وساروا جميعا على سبيزشهر ففتحوها،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها إلى مدينة أعال لال الحصينة ففتحوها بعد مقاومة شديدة من أهلها، ثم اتجهوا إلى ناحية قارس، وبالقرب منها ناحيتان يقال لهما سيل وردة ونورة، فخرج أهلها مذعنين بالإسلام، فخرَبوا البيع، وبنوا المساجد، ثم سارت القوات السلجوقية إلى مدينة آني، وهي مدينة حصينة بين خلاط وكنجة، فتمكن السلطان ألب أرسلان من فتحها، ودخلها ونظم أحوالها وولى عليها واليا من قبله، ثم سار عنها بعد أن ترك فيها حامية إسلامية كبيرة للذود عنها(٦٠).

ولاشك أن ما قام به السلطان ألب أرسلان يمثل بداية الاستقرار السلجوقي في أرمينية وانتشار الإسلام بالممالك المسيحية المجاورة(٦١)، مما سهل الطريق أمام السلاجقة للوصول إلى قلب الإمبراطورية البيزنطية، فهاجم السلطان ألب أرسلان قبادوقيا، وقام بإرسال بعض القوات لمهاجمة عمورية(٦٢) وقونية، وقيليقية(٦٣) وقيصرية(٦٤) في آسيا الصغرى؛ ومضت القوات السلجوقية في زحفها حتى وصلت ملطية وفرجيا في عام٤٦٠هـ / ١٠٦٧م، واكتسحت في طريقها أقاليم آسيا الصغرى اكتساحا جارفا، الأمر الذي أعجز الإمبراطور البيزنطي قسطنطين العاشر دوكاس عن التصدي لذلك المد السلجوقي العارم(٦٥).

ج- معركة ملاذكرد وبداية الاستقرار الإسلامي في آسيا الصغرى:

شكل الفتح السلجوقي لبلاد الكرج ومعظم الأراضي الأرمينية، وأجزاء من آسيا الصغرى تحديا كبيرا للبيزنطيين، فقد أدرك الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجنيس(٤٦٠-٤٦٣هـ/ ١٠٦٨- ١٠٧١م)- الذي خلف الإمبراطور قسطنطين العاشر دوكاس في عرش الإمبراطورية- أن السلطان ألب أرسلان يصبغ غزوه للبلاد التابعة للإمبراطورية البيزنطية بصبغة الجهاد الديني، مما جعله يغلب الطابع الإسلامي على البلاد المفتوحة، الأمر الذي جعل نشوب حرب بين المسلمين والبيزنطيين أمرا لا مفرَ منه (٦٦)؛ لذلك حاول الإمبراطور البيزنطي أن يوقف زحف السلاجقة صوب بلاده، فقام بالضغط عليهم بتوجيه عدة حملات عسكرية في الفترة من ٤٦١ هـ/ ١٠٦٩م إلى ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م،(٦٧) توجهت منها حملتان إلى حلب وأعمالها التابعة آنذاك لحكم المرداسيين(٦٨).

وقد نجح البيزنطيون في الحملة الأولى فى الاستيلاء على أرتاح(٦٩) وبالس وفي الحملة الثانية استولوا على منبج(٧٠)؛ وبعد أن حقق رومانوس بعض أمانيه في أطراف بلاد الشام توهم أنه بهذا قد حد من تحركات السلاجقة، لذا واصل حملته العسكرية الثانية حتى وصل إلى ملاذ كرد، وعاث في أطرافها فسادا إلا أنه انسحب منها عائدا إلى بلاده بسبب قلة المؤن(٧١).

وعلى الرغم من النجاح الجزئي الذي حققه البيزنطيون في شمال الشام إلا أن هذا لم يحد من مواصلة ضغط السلاجقة على الأراضي البيزنطية وتوغلهم في أرجائها، لذلك اضطر رومانوس إلى القيام بحملته الثالثة لوضع حد لذلك التفوق السلجوقي في الأراضي

البيزنطية(٧٢)؛ فعندما عاد رومانوس من حملتيه السابقتين على بلاد الشام وضع نصب عينيه استرداد المناطق التي سيطر عليها السلاجقة في آسيا الصغرى خاصة في قيصرية وقبادوقيا بالإضافة إلى محاولة الاستيلاء على بعض الأراضي الإسلامية لشحنها بالجند واتخاذها مراكز أمامية لمواجهة أي تحرك سلجوقي في المستقبل، فترك جزءا من جيشه بالقرب من ملطية تحت قيادة فيلاريت الأرميني، وأمره أن يعترض طريق السلاجقة، غير أن السلاجقة استطاعوا إنزال الهزيمة بقوات فيلاريت وفتحوا ملطية، وانسابت جموعهم في قلب آسيا الصغرى، ونهبوا قونية(٧٣).

وعندما علم الإمبراطور البيزنطي رومانوس بتلك الهزيمة التي حلت بقواته وما أصاب مدينة قونية إثر اجتياح السلاجقة لها، تقدم بقواته آملا في وقف الزحف السلجوقي، لكن لم يكن بوسعه التصدي لهم، لذلك عاد إلى القسطنطينية في عام ٤٦٣هـ /١٠٧١م لإعداد جيش آخر لمواجهة السلاجقة، فجهز جيشا وجعل على قيادته القائد مانويل كومنين الذي خرج بجيشه في نفس العام إلا أنه لم يكن أحسن حالا مما أصاب جيش الإمبراطور وقواته، إذ أنزل السلاجقة به هزيمة ساحقة قرب سيواس ووقع القائد البيزنطي في الأسر(٧٤).

مما تجدر الإشارة إليه أن السلطان السلجوقي ألب أرسلان سار في تلك الإثناء إلى حلب وتمكن من إخضاعها، حيث أعلن أميرها رشيد الدولة محمود بن نصر المرداسي تبعيته للسلاجقة، فخلع عليه ألب أرسلان وأبقاه على حكم حلب(٧٥)؛ وأثناء ذلك استغل الإمبراطور البيزنطي فرصة وجود السلطان ألب أرسلان في بلاد الشام وانشغاله بمحاولة تقليص الوجود الفاطمي فيها وإخضاعها لسلطانه فأعد حملة في سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م لاسترداد أرمينية ووقف غارات السلاجقة على آسيا الصغرى(٧٦)، وخرج الإمبراطور على رأس تلك الحملة التي كانت تتكون من جيش كبير كان معظمه من الروم، والإفرنج، والنورمان، والروس، والبجناك، والكرج(٧٧) «وغيرهم من طوائف تلك البلاد فجاءوا في تجمل كثير وزيّ عظيم وقصد بلاد الإسلام فوصل إلى ملاذ كرد»(٧٨)؛ و كما يتضح من تركيبة عناصر الجيش البيزنطي يظهر جليا أن معظمه كان من العناصر المأجورة، أي من الجنود المرتزقة، فرغم كثرتهم العددية إلا أنها كانت تفتقر إلى التجانس والنظام(٧٩)، وتتشكك في بعضها البعض، خاصة ما كان يدور بين البيزنطيين والأرمن والترك من شك وريبة(٨٠).

وبعد أن وصل الإمبراطور البيزنطي رومانوس إلى أرمينية، أعد عدته، فقام بشحن حصونها بالجند قبل قدوم السلاجقة إليها، وجهز بعض الفرق لمهاجمة الجيش السلجوقي ومحاولة تطويقه عند دخوله أرمينية من الجنوب، ثم تابع الإمبراطور زحفه ببقية القوات إلى قيصرية بآسيا الصغرى، ولكن بعد أن أتم ذلك قرر الإمبراطور الانسحاب فجأة والعودة إلى القسطنطينية، بل حاول قبل عودته أن يتوصل إلى اتفاق مع السلطان ألب أرسلان(٨١).

وعلى الجانب الآخر لم تكن الأمور على ما يرام بالنسبة للسلاجقة في تلك الآونة، فقد كان السلطان ألب أرسلان في موقف شديد الحرج إذ أن جزءا كبيرا من جيشه قد تقاعس عن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاستمرار في مواصلة القتال بسبب تأخير أرزاقهم أثناء حصار حلب؛ وبينما كان السلطان في طريق عودته إلى بلاده عن طريق الفرات بعد إخضاعه حلب وصلت إليه رسل الإمبراطور البيزنطي تعرض عليه الصلح على أن يتنازل الإمبراطور للسلطان عن منبج وأرجيش وملاذ كرد، فضلا عن أنه أرسل إليه هدية(٨٢).

ويوضح ابن العبري ذلك العرض، فيشير إلى أن الإمبراطور عرض على السلطان ألب أرسلان أن يتنازل له على منبج، مقابل أن يتنازل السلطان للإمبراطور على أرجيش وملاذ كرد بالإضافة إلى ضريبة مالية سنوية يدفعها السلطان للإمبراطور(٨٣)؛ ويعتبر هذا التوضيح لشروط الصلح التي عرضها ابن العبري أكثر دقة، ذلك لأن منبج في تلك الآونة كانت في أيدي البيزنطيين منذ أن استولى عليها رومانوس في الحملة الثانية التي شنها على بلاد الشام، في حين كانت أرجيش وملاذكرد خاضعتين للسلطان ألب أرسلان؛ ويشير ابن العبري إلى أن السلطان قبل ذلك العرض، بل وتنازل للإمبراطور عن جميع الأراضي الخاضعة للسلاجقة في أرمينية (٨٤).

لاشك أن السلطان ألب أرسلان قد وافق على عرض الصلح بسبب تقاعس بعض القوات كما ذكر من قبل، فضلا عن أنه لم يكن على أهبة الاستعداد لمواجهة الجيش البيزنطي الكبير الذي كان يقوده الإمبراطور بنفسه، خاصة وأن قواته أيضا كانت قد أنهكت في الحملة على حلب.

ومما يلفت الانتباه إليه ذلك العرض الذي عرضه الإمبراطور البيزنطي على السلطان ألب أرسلان رغم كثر قوات الإمبراطور واستعداده المسبق للحملة والذي تذكره بعض المراجع دون التعليق، بل يتعجب بعض المؤرخين المحدثين من موقف الإمبراطور، ويرجعون ذلك إلى أن تسارع الأحداث عطل تنفيذ الاتفاقية المبرمة(٨٥).

والحقيقة الواضحة من الأحداث تشير إلى أن عرض الصلح الذي عرضه الإمبراطور على السلطان ألب أرسلان إنما كان من قبيل المراوغة حتى يضيع الوقت على السلطان السلجوقي، فلا يستطيع أن يعد قواته الإعداد اللازم لمواجهة الحملة الكبيرة التي أعدها الإمبراطور؛ ولم تطل مدة تلك المراوغة من الإمبراطور، فبعد أن تأكد من عدم استعداد السلطان السلجوقي لمواجهته توجه بقواته صوب خلاط و ملاذ كرد محاولا الاستيلاء عليهما(٨٦).

وعندما علم السلطان ألب أرسلان بالهجوم البيزنطي على أرمينية وكثرة حشود الجيش البيزنطي، ولم يكن قد اتخذ بعد الاستعدادات اللازمة للتصدي لهم، كما لم يسعفه الوقت في أن يجمع قواته في الحال نظرا لبعدها وقرب العدو منه، سير الأثقال مع زوجته الخاتون ووزيره نظام الملك إلى تبريز(٨٧)، وسار هو فيمن معه من القوات مجدًا في السير إلى أرمينية لقتال البيزنطيين قائلا لهم «إنني أقاتل محتسبا صابرا فإن سلمت فنعمة من الله وإن كانت الشهادة فإن ابني ملكشاه ولي عهدي» (٨٨). وعندما وصل السلطان ألب أرسلان إلى أرمينية ورأى تفوق القوات البيزنطية حاول تغيير خطته العسكرية فتظاهر بالانسحاب من المنطقة وعبر الفرات مما أغرى الإمبراطور البيزنطي رومانوس إلى مطاردته ظنا منه أنه فرّ

هاربا من القتال؛ ولكن بعبور الفرات تمكن السلطان ألب أرسلان من تعزيز قواته بمن انضم إليه سواء من الأكراد أو من سائر الناس في المنطقة، وأعاد تنظيم صفوفه، وتأهب لملاقاة الإمبراطور، مما يدل على أنه عمل على بث روح الجهاد والحماس الديني ضد البيزنطيين(٨٩).

أما الإمبراطور البيزنطي فعندما وصل إلى أرزن قسم قواته إلى قسمين: ضم القسم الأول عشرة آلاف مقاتل من الروس ووجهته مدينة خلاط، والقسم الثاني ووجهته ملاذكرد؛ وبدأت القوات البيزنطية في التحرك، كل في الاتجاه المحدد له، فتقدمت قوات القسم الأول إلى خلاط والتقت بمقدمة جيش السلطان ألب أرسلان فتمكنت القوات الإسلامية من إنزال الهزيمة بها عند خلاط، وأسر مقدم الروس (٩٠).

وعلى الجانب الآخر توجه الإمبراطور على رأس القسم الثاني من القوات البيزنطية إلى الجنوب الغربي من خلاط، وعندما وصلها وجد نفسه في مواجهة جيش السلطان السلجوقي ألب أرسلان الذي كان معسكرا في جنوب ملاذكرد، والتقت القوتان في يوم الأربعاء ١٥ من ذي القعدة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م (٩١) في مكان يعرف بالزهرة (٩٢).

والحقيقة أن السلطان ألب أرسلان على الرغم من انتصاره على القسم الأول من الجيش البيزنطي إلا أنه خشي من كثرته، لذلك آثر السلامة والهدنة مع البيزنطيين، فأرسل مبعوثا من قبله إلى الإمبراطور البيزنطي يعرض عليه الهدنة إلا أن الإمبراطور رفض العرض وقال « لا هدنة إلا بالري» (٩٣). فانزعج السلطان ألب أرسلان لهذا الرد العنيف، وأدرك حقيقة الموقف البيزنطي الذي يهدف إلى القضاء على الدولة السلجوقية أولا ومن ثمّ القضاء على دولة الخلافة الإسلامية؛ ولعل هذا هو الذي ثبت قلبه على الاستماتة في قتال البيزنطيين والدفاع عن دين الله، وقد قال له إمامه وفقيهه أبو نصر محمد بن عبد الله البخاري الحنفي« إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح»(٩٤).

لقد كان لكلام الفقيه أبو نصر البخاري أثره البالغ على السلطان وقواته، كما كان للدعاء الذي دعاه السلطان في صلاة الجمعة التي سبقت التحام القوات مباشرة دوره في بث روح الحماس الديني والجهاد لدى الجميع؛ والتقت القوات الإسلامية مع القوات البيزنطية بعد صلاة الجمعة مباشرة، فحملت القوات الإسلامية على القوات البيزنطية حملة شديدة، ودارت معركة حاسمة بين القوتين، كانت الدائرة فيها على البيزنطيين، فانهزموا هزيمة مروعة قتل وأسر منهم الكثير، ووقع الإمبراطور البيزنطي نفسه في الأسر بعد أن جرح في ساحة القتال(٩٥)، وغنم المسلمون غنائم كثيرة لا تحصى؛ ويشير الفارقي إلى مدى ما حصل عليه أهل خلاط من الغنائم، وما أصبحوا فيه من ثراء بعد تلك الوقعة فيقول« وغنم أهل خلاط ومنازجرد من أموالهم ما استغنوا به إلى الآن فإنهم خرجوا وأقاموا مع الجيش وقاتلوا ونهبوا أكثر النهب ومن تلك السنة استغنى أهل خلاط وحصلوا أرباب مال» (٩٦).

أما الإمبراطور البيزنطي الذي وقع في الأسر فقد أكرمه السلطان ألب أرسلان ووافق على إطلاق سراحه مقابل فديه كبيرة، وعقدت اتفاقية بين الطرفين نصت على أن يدفع الإمبراطور جزية سنوية للسلاجقة، وأن يطلق سراح من وقع في الأسر من الأتراك في أيدي البيزنطيين(٩٧)؛ كما تعهد الإمبراطور بإمداد السلاجقة بالمعونة العسكرية متى طلبوها، واتفقوا على تقسيمات إقليمية جديدة، بحيث تظل آني والفاسبوراكان وملاذ كرد في أيدي السلاجقة، ويبقى إقليم الأطراف خاصة أرزن في أيدي البيزنطيين(٩٨).

وبعد عقد الاتفاق بين السلطان ألب أرسلان والإمبراطور البيزنطي عاد الإمبراطور إلى القسطنطينية، ولكن لم تكن الأمور تسير لصالحه، ففي أثناء فترة أسره تولت زوجته الإمبراطورة«أودي كسيا» العرش مع ابنها «ميخائيل دو كاس»، إلا أنها أجبرت على دخول الدير في ٤٧٠ هـ /٢٤ أكتوبر ١٠٧٧م، وأعلن ميخائيل السابع إمبراطورا؛ ولما عاد رومانوس فوجئ بعزله وعومل كعدو للإمبراطورية، فقبض عليه وسملت عيناه (٩٩)؛ إلا أن ميخائيل السابع دوكاس لم يستطع إلا أن يقر تلك المعاهدة التي وقعها رومانوس مع السلطان ألب أرسلان(١٠٠).

- نتائج معركة ملاذكرد:

لقد كانت معركة ملاذكرد(٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م) نقطة تحول فاصلة في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ منطقة آسيا الصغرى بصفة خاصة؛ فعلى الصعيد الإسلامي واصل السلاجقة بهذه المعركة كفاح العرب المسلمين ضد الروم البيزنطيين، واستطاعوا بهذا النصر أن يمهدوا للقضاء على الإمبراطورية البيزنطية، العدو الذي ظل يصارعهم منذ بدء حركة الفتوحات الإسلامية الكبرى في القرون الأولى للهجرة؛ وقد كان الروم البيزنطيون يحرصون على وضع أيديهم على بلاد الأرمن وما جاورها ويعتبرونها القنطرة بين الشرق والغرب مما جعل تلك البلاد ميدان الصراع بين الفرس والروم قبل الإسلام، وبين المسلمين والروم فيما بعد، لذا حاول المسلمون وضع أيديهم عليها وبسط نفوذهم فيها بكل السبل، لكن ظل النفوذ البيزنطي فيها قويا وطاغيا حتى كانت موقعة ملاذكرد، ودارت الدائرة على البيزنطيين الذين أخذ نفوذهم يتقلص بعدها شيئا فشيئا حتى زال تماما؛ ولاشك أن تقلص الوجود البيزنطي عن أرمينية وآسيا الصغرى أدى إلى انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية بنظمها وجميع مظاهرها (١٠١).

أما عن آسيا الصغرى فإن موقعة ملاذكرد يسرت القضاء على الوجود البيزنطي في أكثر أجزائها مما ساعد على القضاء على الدولة البيزنطية نفسها بعد ذلك على يد الأتراك العثمانيين، وأدى إلى انتشار الإسلام في كل منطقة غرب آسيا، بل وقفز منها مع التقدم العثماني إلى شرق أوربا (١٠٢).

وفي الحقيقة تعد معركة ملاذكرد أكبر كارثة حلت بالإمبراطورية البيزنطية، إذ أن هذه المعركة قررت مصير آسيا الصغرى بعد أن نجح الأتراك السلاجقة في فتحها والتوغل فيها،

ولم تستطع بيزنطة الوقوف في وجه ذلك التوسع السلجوقي العارم الذي استقر في الولايات الشرقية من آسيا الصغرى بالإضافة إلى أرمينيا وقبادوقيا، مما يعد دليلا على قرب موت الإمبراطورية البيزنطية أو بداية نهايتها(١٠٣).

وبعد انتصار السلاجقة على البيزنطيين في معركة ملاذكرد عملوا على محو آثار المعالم البيزنطية من الطرق الرئيسة في المناطق التي فتحوها في أرمينية وقبادوقيا بالإضافة إلى إزالة معالم الإدارة المدنية البيزنطية في المدن خاصة بعد أن تخلى معظم السكان عن البيزنطيين واستسلموا للحكام الجدد من السلاجقة خوفا من المجاعة، ومع ذلك فإن السلاجقة تركوا المدن تحكم نفسها بنفسها ولم يتدخلوا في شؤونها الداخلية إلا أن طبيعة الحياة فيها قد تغيرت عندما أخذت تصبغ بالصبغة الإسلامية، إذ أن انحسار النفوذ البيزنطي عن المنطقة شجع السكان على الدخول في الإسلام، وإن كان دخولهم في الإسلام قد اتسم في بداية الأمر بالطابع الظاهري، حيث ظل أغلبهم يشربون الخمر، كما كان يساق معظمهم إلى الصلاة سوقا، بل أن معظمهم كانوا يتعاونون مع النصارى ضد المسلمين أثناء حصار أو حرب كلما سنحت لهم الفرصة (١٠٤).

ويعد من أكبر نتائج معركة ملاذكرد، بل ومن أهم النتائج العملية الواقعية التي رسخت الوجود الإسلامي في آسيا الصغرى، هو قيام دولة إسلامية قوية في قلب الإمبراطورية البيزنطية والتي عرفت بسلطنة سلاجقة الروم، حيث كان لها الدور الفعّال في انتشار واستقرار الإسلام في آسيا الصغرى؛ يضاف إلى تلك النتائج ظهور بعض الإمارات الإسلامية التركية الصغيرة في منطقة آسيا الصغرى مما زاد من توطيد الوجود الإسلامي فيها؛ فبعد معركة ملاذكرد استقر بعض أمراء الأتراك مثل دانشمند(١٠٥) وزاخاس(١٠٦) ومنكوجك(١٠٧) في المنطقة، ونجحوا في تأسيس إمارات لهم في الشمال الشرقي لآسيا الصغرى، خاصة حول قيصرية وسيواس وملطية وأماسية، بالإضافة إلى انتشار القبائل التركمانية في المنطقة حيث عملت على مهاجمة المناطق المجاورة وقامت بتدمير طرق المواصلات المؤدية إليهم، مما أرغم حكام الأقاليم البيزنطيين على أن يبقوا معزولين، كما هيأت تلك القبائل للزعماء الأتراك أن يحققوا رغباتهم في تأسيس إمارات مستقلة، وأضحوا بعد ذلك عنصرا أساسيا ومانعا ديموغرافيا وقف عقبة أمام كل محاولة بيزنطية لاستعادة تلك البلاد(١٠٨).

تأسيس سلطنة سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى

يعتبر ظهور سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى أحد النتائج الأساسية المباشرة لمعركة ملاذكرد؛ فبعد انتهاء المعركة إنساح السلاجقة في جوف آسيا الصغرى، واستقروا في ربوعها، شجعهم على ذلك تفجر النزاعات والحروب الداخلية التي نشبت بين البيزنطيين مما مكنّ المسلمين السلاجقة من تأسيس دولة إسلامية قوية في قلب الإمبراطورية البيزنطية، في عام ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م، عرفت بسلطنة سلاجقة الروم(١٠٩).

ويرجع تأسيس سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى إلى سليمان بن قتلمش الذي كان قائدا لإحدى الجماعات السلجوقيه التي كانت تفتح في الأراضي البيزنطية بنشاط كبير خاصة بعد وفاة السلطان السلجوقي ألب أرسلان(١١٠)، فقد قام سليمان بن قتلمش بإدارة شئون المنطقة الشمالية الغربية التي فتحت في آسيا الصغرى(١١١)، وقد نجح في إدارتها، بل نجح أيضا في التوسع عبر آسيا الصغرى وضم مساحات شاسعة من الأراضي البيزنطية إلى السلاجقة، وساعده على ذلك عدة عوامل منها:

١- التغيير الديمغرافي الناتج عن الفتح السلجوقي لآسيا الصغرى، إذ أصبحت المناطق الشمالية والشرقية شبه خالية بعد هجرة سكانها الأصليين من البيزنطيين والأرمن الذين اضطروا إلى الفرار وترك قراهم ومزارعهم إلى مناطق أكثر أمنا تحت وطأة تزايد وانسياح القبائل التركية التي ساندت سليمان في فتوحه والتي كانت تطوف أرجاء آسيا الصغرى بحثا عن الماء والكلأ، فأقاموا في تلك القرى الخالية واستقروا فيها وغيروا معالمها (١١٢).

٢- اضطراب الأوضاع داخل الإمبراطورية البيزنطية بعد هزيمة ملاذكرد، إذ استفاد السلاجقة من تلك الأوضاع مما يسر لهم التدخل في الشئون الداخلية لأطراف النزاع حتى تمكنوا بالفعل من التوغل داخل أراضي الإمبراطورية حتى وصلوا إلى المقاطعات الغربية في آسيا الصغرى(١١٣).

ففي عام ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م أرسل الإمبراطور البيزنطي ميخائيل السابع إلى سليمان بن قتلمش للاستعانة به ضد ثورة نقفور برينيوس مَىُ، دوق دراخيوم، الذي ثار ضده واتجه إلى أسوار القسطنطينية، فتمكن القائد الكسيوس كومنين بمساعدة سليمان بن قتلمش من القضاء عليه؛ ولعل دخول السلاجقة هكذا في الجيش البيزنطي قد مهد إلى استقرارهم الدائم في الأ ٔ راضي البيزنطية بآسيا الصغرى وقويت شوكتهم(١١٤). وعندما استعان الإمبراطور ميخائيل السابع بسليمان بن قتلمش للتصدي لثورة نقفور بوتانياتس حاكم ثغر عمورية تحول عنه سليمان ودخل بقواته في خدمة الثائر نقفور بوتانياتس الذي نجح في ثورته، وأعلن نفسه إمبراطوراً في عام ٤٧١هـ/ يناير ١٠٧٨م باسم نقفور الثالث، فدخل سليمان بن قتلمش إلى نيقية(١١٥)، وساعده الإمبراطور نقفور الثالث بوتانياتس في الاستيلاء عليها وعلى نيقوميديا وكزيكوس وخلقدونيا وكريسوبوليس التي تقع جميعها في غرب الأناضول(١١٦).

ولا شك أن هذا يدل على مدى حنكة سليمان بن قتلمش وقدرته السياسية لاستغلال تلك الأوضاع المتأججة داخل الإمبراطورية البيزنطية الأمر الذي مكنه من التوسع في غرب الإمبراطورية البيزنطية وامتداد الفتح السلجوقي إلى غرب الأناضول.

وعندما استقرت الأمور للإمبراطور نقفور الثالث بوتانياتس حاول إجلاء السلاجقة عن الأراضي التي دخلوها في غرب الأناضول، دون جدوى، إذ أعلن السلاجقة الثورة والعصيان ضده، بل أعلن سليمان بن قتلمش نفسه سلطانا على تلك البلاد واتخذ من نيقية عاصمة له، ولم يأت عام ٤٧٣هـ/١٠٨٠م إلا وكان السلطان سليمان بن قتلمش مستقراً ومسيطراً على كل

أراضى آسيا الصغرى(١١٧) من قيليقية إلى الدردنيل(١١٨).

ولاشك أن اتخاذ سليمان بن قتلمش من نيقية- تلك المدينة التي كانت تعد من أجلّ وأعظم المدن في العالم النصراني ولا تبعد أكثر من مائة ميل عن القسطنطينية- أول عاصمة لسلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى(١١٩) يدل على مدى تغلغل المسلمين الأتراك في قلب الإمبراطورية البيزنطية وبالتالي انتشار الإسلام على نطاق واسع.

هكذا استطاع سليمان بن قتلمش السلجوقي أن يؤسس دولة إسلامية في قلب آسيا الصغرى، وهي المنطقة التي لم يستطع الفاتحون الأوائل من العرب المسلمين فتحها مثلما فتحوا بلاد العراق وفارس وبلاد الشام ومصر على الرغم من الجهود العظيمة التي بذلت من أجل ذلك.

- توطيد النفوذ السلجوقي فى آسيا الصغرى:

لقد أدى قيام سلطنة سلاجقة الروم في قلب آسيا الصغرى، وعلى حساب ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية، إلى تدفق العنصر التركي إلى المنطقة بشكل كبير، مما أدى في نفس الوقت إلى هجرة الكثير من السكان الأصليين من البيزنطيين والأرمن وغيرهم من العناصر المسيحية من تلك البلاد والرحيل عنها إلى مناطق أخرى أكثر أمنا، الأمر الذي واكبه صبغ تلك البلاد بتعاليم العقيدة الإسلامية السمحة وما تحمله الحضارة الإسلامية من نظم وآداب حلت محل الحضارة اليونانية والديانة المسيحية؛ أي أن قيام سلطنة سلاجقة الروم الإسلامية في آسيا الصغرى أدى إلى تفتيت الأسس والقواعد التي كان يسير عليها المجتمع البيزنطي ليحل مكانها الأسس والقواعد التي يقوم عليها الدين الإسلامي بتعاليمه السمحة، ويؤكد ذلك المؤرخون الغربيون أنفسهم، فيرجع روبنسن فريونز زقىُ ئ. سبب اضمحلال الحضارة البيزنطية في آسيا الصغرى إلى تنامي ظاهرتين جليتين واضحتين هما انتشار الإسلام وتدفق وازدياد القبائل التركية فيها(١٢٠).

ولم يتوقف دور سلطنة سلاجقة عند إرساء الأسس الإسلامية السمحة وتزايد العنصر التركي في آسيا الصغرى فحسب، بل تعدى ذلك بكثير، إذ كان لوجود تلك السلطنة أثره البالغ والمباشر في الحد من الهجمات البيزنطية والصليبية على البلاد الإسلامية؛ فقد قام سلاجقة الروم بدور بارز من أجل الجهاد والدفاع عن الوجود الإسلامي ضد الصليبيين زمن الحملتين الأولى والثانية، وإن كانوا أخفقوا في التصدي لصليبي الحملة الأولى(٤٩٠ هـ/١٠٩٧م) الذين تحالفوا مع البيزنطيين وفاجأوا السلطان السلجوقي قلج أرسلان الأول(٤٨٥-٥٠٠هـ/١٠٩٢-١١٠٧م) مستغلين خروجه من أجل تثبيت وجوده وفرض سيطرته على التركمان في آسيا الصغرى وانشغاله في محاربة بني الدانشمند الذين كانوا يسعون للاستقلال؛ فقد نجح الصليبيون في حصار نيقية عاصمة السلاجقة، بينما تمكن البيزنطيون أثناء الحصار الاستيلاء عليها دون علم الصليبيون بعد عقد معاهدة مع الحامية الإسلامية المدافعة عنها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مستغليين اشتداد الحصار عليهم وخروج معظم الجيش مع السلطان قلج أرسلان مما اضطر الحامية إلى تسليم المدينة للبيزنطيين في ١٦ رجب عام ٤٩٠ هـ / ١٩ يونيو عام ١٠٩٧ م مقابل تأمينهم(١٢١).

وعلى الرغم من نجاح صليبي الحملة الأولى في الوصول إلى أهدافهم ورغم ضياع نيقية عاصمة السلاجقة إلا أن السلطان السلجوقي قلج أرسلان تمكن من أن يستعيد قوته ويبسط نفوذه في المنطقة مرة أخرى متخذا من قونية عاصمة لسلطنته، لذلك تمكن من التصدي للجموع الصليبية التي بدأت تتدفق إلى الشرق في عام ٤٩٤ هـ /١١٠١م آملة أن تحقق مثلما حقق أسلافهم صليبو الحملة الأولى، لكن أنزل بهم السلطان السلجوقي قلج أرسلان عدة هزائم متلاحقة في معارك مرسيفان، وهرقلة الأولى، وهرقلة الثانية، حتى أبيد معظمهم (١٢٢)؛ وبهذا النصر المؤزر أصبح السلاجقة يسيطرون على الطريق البري الذي يجتاز آسيا الصغرى إلى بلاد الشام سيطرة كاملة مما جعله غير آمن أمام الصليبيين والبيزنطيين على حد سواء، لذا لجأ الصليبيون إلى سلوك الطريق البحري الأكثر كلفة إلى بلاد الشام، وبهذا ظل الطريق البري عبر آسيا الصغرى مغلقا في وجه الصليبيين عدة أعوام بسبب بسط النفوذ السلجوقي عليه(١٢٣).

وفي زمن الحملة الصليبية الثانية(٥٤٢هـ/١١٤٧م) قام سلاجقة الروم بقيادة السلطان ركن الدين مسعود بن قلج أرسلان (٥١٠- ٥٥٠هـ /١١١٦- ١١٥٥م) بدور بارز في الجهاد ضد الصليبيين والتصدي لتلك الحملة التي قادها كل من كونراد هوهنشتاوفن إمبراطور ألمانيا ولويس السابع ملك فرنسا؛ فقد تمكن السلاجقة من إنزال هزيمة ساحقة بالقوات الصليبية وأثبتوا بذلك مقدرتهم على قيادة العالم الإسلامي في مواجهة الخطر الصليبي وحمل راية الإسلام والجهاد ضد الصليبيين(١٢٤)، لذا أرسل الخليفة العباسي المقتفي بأمر الله (٥٣٠ -٥٥٥ هـ/ ١١٣٥-١١٦٠م) الهدايا والتشاريف إلى السلطان ركن الدين مسعود(١٢٥)؛ ولاشك أن ذلك كان تقديرا وإجلالا من الخليفة للدور الذي قام به سلطان سلاجقة الروم في محاربة أعداء الدين، والمحافظة على هيبة العالم الإسلامي والذود عن الدين الحنيف إبان تلك الفترة.

انتشار الإسلام فى آسيا الصغرى

لقد ظل الحماس الديني الذي أبداه السلاجقة عند اعتناقهم للإسلام على قوته واندفاعه خلال القرون الأولى التي أعقبت اعتناقهم للدين الإسلامي مما دعى الأجيال التي أعقبتهم تعتبر أن من واجبها الديني حماية الخليفة الشرعي والدفاع عن العقيدة الإسلامية(١٢٦) ونشرها في البلدان المفتوحة، ولا أدل على مدى انتشار الإسلام في آسيا الصغرى على أيدي السلاجقة من رواية الرحالة ابن بطوطة التي قال فيها زوجميع أهل هذه البلاد على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه مقيمين على السنة لا قدري فيهم ولا رافض ولا معتزلي ولا خارجي ولا مبتدع وتلك فضيلة خصهم الله تعالى بها»(١٢٧).

ولقد صاحب قيام سلطنة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى التزام سلاطين السلاجقة بالجهاد ونشر الإسلام في ربوع المناطق التي تم فتحها، إذ كان لدى هؤلاء السلاطين قناعة تامة أن الدين الإسلامي لن ينتشر في تلك المنطقة إلا بضرورة تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية السمحة مع المواطنين أصحاب الديانات الأخرى؛ لذلك اتسمت سياستهم مع المسيحيين منذ بداية تواجدهم بآسيا الصغرى بالتسامح والعدل والحرية الدينية التي كفلت للكثيرين الاحتفاظ بدينهم، فلم يكن هناك تعصب ديني لدى السلاجقة، مما جذب الكثيرين من مسيحي آسيا الصغرى إلى الدخول في الإسلام طواعية (١٢٨)؛ ويدل على ذلك التسامح الديني الموقف الذي اتبعه السلطان السلجوقي ألب أرسلان مع الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينيس عندما وقع في الأسر، حيث عامله معاملة حسنة وأكرمه، ثم أطلق سراحه (١٢٩).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السماحة الدينية كانت تعد أحد سمات سلاطين سلاجقة الروم، حيث تذكر المصادر أن السلطان سليمان بن قتلمش عندما توجه إلى أنطاكية وفتحها في عام ٤٧٧هـ / ١٠٨٤ م نادى السلطان بالأمان، وحرم على جنوده استخدام القوة أو دخول أي بيت أو مضايقة السكان(١٣٠)، مما طمأن سكان أنطاكية وجعلهم يشعرون بالأمان في ظل السيطرة السلجوقية (١٣١).

كذلك راعى سلاطين سلاجقة الروم الإبقاء على الكنائس التي كان يمارس فيها المسيحيون طقوسهم الدينية، ولم يحدث أن تحول مسجد إلى كنيسة إلا في إطار ضيق، حيث لم تشر المصادر المعاصرة إلا إلى بعض الحالات النادرة التي تم فيها ذلك، وكانت إحداها في بداية تأسيس السلطنة عندما أمر السلطان سليمان بن قتلمش بتحويل كنيسة القديس بطرس بأنطاكية إلى مسجد(١٣٢)، صلى فيه المسلمون يوم الجمعة ١٥ شعبان عام ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م« وأذن فيه ذلك اليوم مائة وعشر من المؤذنين وخلق كثير من أهل الشام» (١٣٣)؛ وأخرى كانت في سينوب (صنوب) في عام ٦١١ هـ /١٢١٤م عندما فتحها السلطان عز الدين كيكاوس(٦٠٨– ٦١٦هـ/ ١٢١١– ١٢١٩م) حيث حول كنيسة المدينة إلى مسجد وعين عليها قاضيا وخطيبا ومؤذنا(١٣٤)؛ وربما فعل السلطان عز الدين كيكاوس ذلك لأن حاكم مدينة سينوب البيزنطي بدأ بالإغارة على المناطق الحدودية لسلطنة سلاجقة الروم، مما دفع السلطان عز الدين إلى التوجه إلى سينوب ومحاصرتها حتى تم له فتحها وفرض جزية على أهلها بلغت عشرة آلاف دينار وخمسمائة رأس خيل وألفا رأس بقر وعشرة ألاف رأس غنم وخمسون حملا من أنواع التحف(١٣٥).

ولا شك أن السماحة الدينية التي اتبعها السلاجقة في آسيا الصغرى جعلت المسيحيين يرحبون بالحكم الإسلامي، فأشار متى الرهاوي إلى أن المسيحيين في آسيا الصغرى كانوا يكنون الحب والاحترام للسلطان قلج أرسلان الثاني(٥٥٠– ٥٨٨هـ/ ١١٥٥– ١١٩٢م)، لذلك حزنوا حزنا شديدا لوفاته لشعورهم أنهم فقدوا حاميهم (١٣٦).

ومما لاشك فيه أيضا أن حسن سياسة سلاطين السلاجقة تجاه أصحاب الديانات الأخرى كان لها دور كبير في دخول أعداد كبيرة من سكان المنطقة في الإسلام؛ ففي الوقت الذي زاد فيه

عدد السكان المسلمين كان يقابله نقص كبير في عدد السكان المسيحيين مما يؤكد انتشار الإسلام على نطاق واسع بين نصارى آسيا الصغرى؛ وبرز بعض رجالات الدولة السلجوقية ممن كانوا حديثي عهد بالإسلام، الذين كانوا ينتمون إلى الأرستقراطية البيزنطية العليا، بل وجد عدد كبير من الصناع والعلماء وحتى كبار الصوفية ممن كانوا يدينون بالديانة المسيحية ثم تحولوا أو تحول آباؤهم من قبل إلى الإسلام في ظل دولة سلاجقة الروم الإسلامية؛ يضاف إلى ذلك عوامل أخرى منها حسن معاملة المسلمين للمسيحيين والمخالطة الطويلة بينهما، فضلا عن ترأس المسلمين لمعظم المناصب العليا في الدولة وجهود العلماء ورجال الدين المسلمين ممن كانوا سببا في دخول الكثير من المسيحيين في الإسلام(١٣٧).

ومن الأمثلة على الزيادة المطردة في انتشار الإسلام بين المسيحيين ما حدث في إمارة قيليقية من اعتناق كثير من الأرمن الإسلام، بل وترحيب بعض الأسر بالحكم الإسلامي مثل أسرة بجوساج التي اعتنق كل أفرادها الإسلام منذ عام٤٦٥ هـ /١٠٧٢ م(١٣٨)؛ كما اعتنق بعض أفراد عائلة جابراس الإسلام(١٣٩)، وبرز منهم الحاجب اختيار الدين حسن بن جابراس، وهو يوناني الجنسية، اعتنق الإسلام وأصبح أحد أكابر أمراء السلطان قلج أرسلان الثاني، ومن أقرب المقربين إليه، فولاه السلطان النيابة في مملكته، وهو رجل تقي، وله صدقات كثيرة دارة كان ينفقها في أوجه الخير(١٤٠)، إلا أنه قد قتل على يد أحد التركمان أثناء الفتنة التي حدثت بين السلطان قلج أرسلان وأحد أبنائه(١٤١).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- مظاهر انتشار الإسلام فى آسيا الصغرى:

تعددت مظاهر انتشار الإسلام في آسيا الصغرى حيث حرص سلاطين السلاجقة على طبع البلاد بالطابع الإسلامي ونشر الثقافة الإسلامية، لذلك اهتموا اهتماما كبيرا بإنشاء المساجد والجوامع والمدارس والزوايا والربط وغيرها من المؤسسات الدينية التي تدعم انتشار الإسلام في المنطقة خاصة وأنها عاشت قرونا طويلة في ظل الحضارة اليونانية والديانة المسيحية؛ وفيما يلي نماذج لأهم المظاهر التي صاحبت انتشار الإسلام في آسيا الصغرى، شملت:

أ- المساجد والجوامع:

بذل سلاطين السلاجقة جهودا كبيرة في بناء العديد من المساجد والجوامع في شتى ربوع البلاد المفتوحة في آسيا الصغرى، وربما كان ذلك ترجمة عملية لما ورد على لسان السلطان السلجوقي طغرلبك حيث قال: إذا شيدت منزلا ولم أشيد بالقرب منه مسجدا فإنني استحي من الله، لذلك حرص السلاطين بعده على إنشاء المساجد بأحجام كبيرة وعلى مساحات واسعة في مقابل إنشاء قصورهم بأحجام متواضعة(١٤٢)، وربما يعزي ذلك إلى حرصهم على إظهار المساجد بهذا الحجم لتجسيد مظهر صبغ البلاد بالطابع الإسلامي الذي يظهر في عظمة واتساع المساجد.

ولقد أدرك السلاجقة منذ بداية تواجدهم أن منطقة آسيا الصغرى في حاجة كبيرة إلى إنشاء العديد من المساجد خاصة وأنها كانت ذات طابع مسيحي بيزنطي(١٤٣)، ولاشك أن هذا هو ما دعا السلطان السلجوقي ألب أرسلان إلى تشييد المساجد في المناطق التي فتحها في طريقه لآسيا الصغرى في بلاد الكرج والأرمن في عام ٤٠٦ هـ / ١٠٦٤م، أي قبل لقائه مع البيزنطيين في ملاذكرد؛ ويشير الحسيني إلى ذلك في أكثر من موضع فيقول في فتح تفليس- قاعدة بلاد الكرج« ففتح السلطان البلد وبنى فيها الجامع»(١٤٤)، كما يقول أيضا عن بلدة أخرى، يقال أنها بلدة نمرود بن كنعان، خرّبها السلطان أثناء المواجهة مع الكرج «وبنى بجوارها بلدة وجامع»(١٤٥)؛ ولاشك أن هذه الروايات تؤكد أن السلاجقة قد ساروا على نفس النهج الذي سار عليه الفاتحون المسلمون الأوائل من العرب في أن يكون المسجد أول بناء في المناطق التي تطؤها أقدامهم وتفتح على أيديهم.

وعندما قامت سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى اهتم سلاطين السلاجقة بتشييد المساجد في البلدان المفتوحة، فعندما فتح السلطان كيخسرو الأول بن قلج أرسلان- في فترة سلطنته الثانية(٦٠١-٦٠٨ هـ/ ١٢٠٤-١٢١٢م)- مدينة أنطاليا في عام ٦٠٣ هـ/ ١٢٠٦م بنى فيها مسجدا وعين فيه خطيبا وإماما ومؤذنا(١٤٦)، ثم انتشرت بعد ذلك المساجد الجامعة في أنحاء آسيا الصغرى عقب تلك الفتوحات، بحيث أصبح في كل مدينة مسجد جامع أو أكثر، هذا بالإضافة إلى انتشار المساجد الخشبية الصغيرة في كثير من الأحياء داخل المدن والقرى(١٤٧)؛ ويؤكد الرحالة ابن بطوطة الذي زار المنطقة على انتشار المساجد الجامعة بالمدن فيشير إلى وجود مسجد جامع في مدينة أنطاليا«، وأن من عادتهم أن يقرأ جماعة من الصبيان بالأصوات الحسان بعد العصر في كل يوم في المسجد الجامع وفي المدرسة سورة الفتح وسورة الملك وسورة عم»(١٤٨)، ووجود مسجد جامع في مدينة أكريدور(١٤٩)؛ أما في مدينة لاذق فيذكر ابن بطوطة أن « فيها سبعة من المساجد لإقامة الجمعة»(١٥٠)، كما يشير إلى العديد من المساجد الجامعة في قونية وأقصرا وسيواس وغيرها من المدن(١٥١)؛ وفي سينوب (صنوب) يقول في وصف مسجدها الجامع أن« المسجد بمدينة صنوب من أحسن المساجد، وفي وسطه بركة ماء عليها قبة تقلها أربع أرجل ومع كل رجل ساريتان من الرخام، وفوقها مجلس يصعد له على درج خشب» (١٥٢).

ب- المدارس:

تعتبر المدارس من المؤسسات التعليمية والتوعية الكبرى التي كان لها دور كبير في الدعوة إلى الإسلام بآسيا الصغرى مما سهل عملية انتشاره وبث الحضارة الإسلامية في أرجائها؛ ولقد زخرت آسيا الصغرى بالعديد من المدارس التي انتشرت في جميع مدنها، وإن كان معظمها يقوم على تدريس علوم الدين من تفسير وحديث وعلوم القرآن خاصة إقراء القرآن الكريم الذي انتشر في المساجد والمدارس بآسيا الصغرى، إلا أنها قد شملت أيضا تدريس العلوم العقلية من فلك وطب وغيرها(١٥٣).

ويشير ابن بطوطة في رحلته إلى آسيا الصغرى إلى انتشار العديد من المدارس في المدن المختلفة، وأن معظم تلك المدارس كان يتلى فيها القرآن يوميا بعد صلاة العصر(١٥٤)، وكأنه تحدد ذلك الموعد يوميا لإقراء القرآن الكريم وتحفيظه، ولاشك أن دراسة علوم الدين في المدارس السلجوقية كانت من أبرز سماتها مما ساعد على سرعة انتشار الإسلام في آسيا الصغرى.

ومن المدارس التي كان لها دور كبير في بث الحضارة الإسلامية في آسيا الصغرى مدرسة الأمير اختيار الدين حسن بن جابراس(١٥٥)؛ كما أنشئت في قيصرية عدة مدارس منها المدرسة الغيثية التي أنشأها السلطان غياث الدين كيخسرو عام ٦٠٢ هـ/ ١٢٠٥م وتعرف لدى العامة بـ جيفته مدرسة(١٥٦)، ومدرسة خوند خاتون التي أنشأتها خوند خاتون في عامي ٦٣٥، ٦٣٦ هـ/١٢٣٧، ١٢٣٨م، والمدارس الصاحبية ومدرسة حاجي قلج ومدرسة سراج الدين(١٥٧)، بالإضافة إلى مدرسة أرطوقوش في أتابي، ومدرسة إينجي منارة التي أنشأها الوزير الصاحب عطا في قونية، ومدرسة في سيواس تعرف بـ كوك مدرسة، أنشأها عبد الله كه لوك عام ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١م، ومدرسة الغازي خليفت في آماسيا، وغيرها الكثير من المدارس التي انتشرت في آسيا الصغرى(١٥٨) التي اشتغلت بتدريس العلوم النقلية والعقلية وكانت تعد من أبرز مظاهر انتشار الإسلام في تلك البلاد.

ويعتبر الوقف أحد الدعامات الأساسية في إنشاء المدارس وغيرها من المؤسسات التعليمية في الدولة الإسلامية(١٥٩)، ففي سلطنة سلاجقة الروم أوقف السلاطين والأمراء الكثير من الأوقاف للإنفاق منها على المؤسسات التعليمية لضمان استمرارها في القيام بواجباتها في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية في آسيا الصغرى؛ يؤكد ذلك ما ورد في وثيقة الوقف التي حررها الأمير السلجوقي آلتون آبا في قونية، والتي خصص جزءا من دخلها لتعليم القرآن الكريم لمن هم حديثي عهد بالإسلام سواء من المسيحيين أو اليهود أو المجوس ممن يعيشون في آسيا الصغرى أو ممن يعيشون خارجها(١٦٠).

ج- العلماء:

لقد صاحب العلماء سلاطين السلاجقة منذ بداية الفتح الإسلامي لآسيا الصغرى وكان لوجودهم دور كبير في بث روح الحماس الديني لدى الفاتحين، ولا أدل على ذلك من الدور الذي قام به العالم الجليل والإمام الفقيه أبو نصر محمد بن عبد الله البخاري الحنفي الذي كان بصحبة السلطان ألب أرسلان في حملته على الروم البيزنطيين في موقعة ملاذكرد عام ٤٦٣هـ /١٠٧١م، في الوقت الذي كانت فيه أعداد جيش الروم أضعاف مضاعفة لعدد جيش المسلمين، فثبت العالم الجليل أبو نصر البخاري المسلمين في خطبته وبث فيهم روح الحماس الديني وخاطب السلطان قائلا له: «إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان وأرجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح»(١٦١)، وبالفعل كتب الله النصر للمسلمين في تلك الموقعة التي على أثرها فتحت لهم أقاليم آسيا الصغرى.

وعندما تأسست سلطنة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى حرص سلاطين السلاجقة على تعيين العلماء من أئمة ومعلمين وقضاة في المساجد والمدارس من أجل إعادة تشكيل المجتمع الجديد في آسيا الصغرى على أسس إسلامية(١٦٢)، لذلك حرص السلاطين منذ أن قامت دولتهم على استجلاب العلماء من شتى البلدان الإسلامية، فأرسل المؤسس الأول للسلطنة سليمان بن قتلمش إلى ابن عمار صاحب طرابلس يطلب منه أن يرسل إليه بعض علماء المسلمين وقاضي شرعي لتصريف الأمور الدينية والمدنية بالأقاليم(١٦٣).

ولقد صاحب انتشار الإسلام في آسيا الصغرى وسياسة السلاطين في دعوة العلماء إلى المنطقة وجود جمهرة كبيرة من العلماء، دأبوا على بث ونشر التعاليم الإسلامية السمحة بين أهل تلك البلاد، مما كان له أثر ملموس في نشر الإسلام وترسيخ الحضارة الإسلامية، كما كان يعد أحد المظاهر البارزة لانتشار الإسلام فيها.

ولقد برز العديد من العلماء في آسيا الصغرى سواء ممن كان من أهلها أو ممن ارتحل إليها وأقام فيها من أجل نشر الثقافة الإسلامية بين أهلها؛ وقد تنوع هؤلاء العلماء مابين علماء دين أو علماء في العلوم العقلية المختلفة أو جمع بين العلوم العقلية والنقلية معا مثل العالم الجليل الإمام القاضي أفضل الدين الخونجي الذي جمع بين علوم الدين فضلا عن أنه «كان إمام وقته في المنطق والمعقولات والطب(١٦٤)، كما تميز في العلوم الحكمية وأتقن الأمور الشرعيةس(١٦٥)؛ وقد أرسل السلطان الكامل القاضي أفضل الدين الخونجي رسولا إلى سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو الثاني (٦٣٤-٦٤٤هـ/١٢٣٧- ١٢٤٦م)، وعندما عاد الخونجي من سفارته وجد السلطان الكامل قد مات فعاد إلى بلاد سلاجقة الروم في عام ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨م وأقام بها بعد أن ولاه السلطان غياث الدين كيخسرو القضاء، وقد كان القاضي الخونجي معظَما لدى السلطان غياث الدين، واستمر قائما في آسيا الصغرى حتى الغزو المغولي لها، فاضطر إلى العودة مرة أخرى إلى القاهرة في عهد السلطان الصالح أيوب وتولى القضاء بها(١٦٦).

أما العلامة موفق الدين بن عبد اللطيف البغدادي الشافعي فكان عالما جليلا في كثير من العلوم سواء منها النقلية أو العقلية، كما كان فقيها، ومحدثا، ولغويا ونحويا وطبيبا وفيلسوفا، وبرع في العلوم الدينية وخاصة علم الحديث، فحدث بمصر والقدس ودمشق وحران وبغداد، ثم ارتحل إلى آسيا الصغرى(١٦٧) ز وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام، وكان له منه الجامكية الوافرة والصلاة المتواترة «(١٦٨)؛ وظل العلامة موفق الدين مقيما في مدينة أرزنجان في آسيا الصغرى في خدمة علاء الدين داود بن بهرام، وصنف له عدة تصانيف، ثم توجه في عام ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م إلى أرزن الروم وأقام بها فترة، ثم عاد منها إلى أرزنجان في صفر عام ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م، وتجول في معظم مدن آسيا الصغرى ومنها دبركي و ملطية، ثم سار إلى حلب وعمل بها، ثم عاد إلى بغداد وتوفي بها في عام ٦٢٩ هـ /١٢٣٢م(١٦٩).

أما في علم الفقه فقد زار الكثير من الفقهاء آسيا الصغرى واستقروا بها لنشر علمهم، ومنهم العالم الفقيه القاضي أحمد بن عبد المجيد بن محمد القبس الذي تولى القضاء في مدينة

ملطية، والقاضي أحمد بن محمد بن أبي سعدان(١٧٠)، والعالم الجليل علاء الدين الكاساني، الذي كان فقيها وعالما بعلمي الأصول والفروع، وقد عقد الكاساني مناظرة حول مسألة المجتهدين مع أحد كبار علماء آسيا الصغرى ويدعى الشعراني(١٧١)؛ ولاشك أن ذلك يدل على مدى تطور ما وصل إليه علم الفقه ونظام الاجتهاد في الإسلام بإقليم آسيا الصغرى في عهد سلاطين سلاجقة الروم(١٧٢)، كما يدل على مدى اهتمام السلاجقة بالعلم والعلماء، حيث سعى السلاطين إلى تشجيع العلم وجمع العلماء من شتى بقاع البلدان الإسلامية، وعقد المناظرات العلمية بينهم.

أما في علم الحديث فقد وفد إلى سلطنة سلاجقة الروم عدد كبير من علماء الحديث الذين كان لهم دور كبير في وضع أسس دراسة علم الحديث في آسيا الصغرى(١٧٣)، منهم الشيخ المحدث أبو القاسم عبد الحميد بن عبد الخالق بن المبارك الواسطي الأصل البغدادي المولد، الذي ارتحل إلى آسيا الصغرى وأقام بها حتى توفي بمدينة سيواس سنة ٦٠٨ هـ /١٢١١م(١٧٤)، والمحدث أبو أحمد محمد بن عبد الرشيد الهمذاني، الذي كان من محدثي بغداد ثم سار إلى بلاد سلاجقة الروم فأقام في أقسرا بآسيا الصغرى وحدث بها حتى توفي بها(١٧٥)، والفقيه المحدث محمد بن الإمام العلامة أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني الذي تلقى تعليمه في بغداد على يد نخبة من العلماء وتكلم في المسائل والوعظ وحدث بها، ثم ارتحل إلى مدينة قيصرية بآسيا الصغرى وحدث بها حتى وافته المنية بها في عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧م(١٧٦)، والشيخ المحدث مكرم بن مسعود بن حماد بن أبي داود الإيادي أبو الغنائم الأبهري الذي عاش في آسيا الصغرى وتولى القضاء بها حتى توفي في عام ٦٣١هـ / ١٢٣٣م(١٧٧).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كما نبغ في علم الحديث من أبناء آسيا الصغرى عدد من المحدثين الذين تتلمذوا على أيدي معلميهم من المحدثين الوافدين، منهم المحدث الشيخ سعد الدين بن عربي الذي ولد في مدينة ملطية في عام ٦١٨هـ/١٢٢١م، وقد سمع سعد الدين بن عربي الحديث ودرسه ثم حدث به حتى أصبح من كبار محدثي آسيا الصغرى، بالإضافة إلى أنه كان شاعرا مجيدا وله ديوان مشهور، وكانت وفاته بدمشق في عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م(١٧٨).

وفي علوم القراءات وإقراء القرآن الكريم ظهر عدد كبير من العلماء في بلاد سلاجقة الروم كان من أبرزهم الصائن أبو عبد الله محمد البصري، مقرئ بلاد الروم، وقد قرأ الصائن القراءات بدمشق على يد شيخ القراء منتجب الدين الهمذاني(١٧٩)، والمقرئ الشيخ أبو أحمد محمد الهمذاني الذي قرأ القرآن وعلمه بمدينة أقسرا(١٨٠)، والمقرئ مهذب الدين علي بن محمد الكاري الذي تولى تعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء الأمراء بسلطنة سلاجقة الروم(١٨١).

أما في مجال العلوم العقلية، فقد استقبلت آسيا الصغرى في ظل حكم سلطنة سلاجقة الروم عددا كبيرا من علماء الكلام والمنطق الذين ذاع صيتهم، منهم الشيخ العلامة سراج الدين الأرموي، صاحب المؤلفات العديدة في مجال علم المنطق، أهمها «البيان في المنطق»؛ وقد شغل هذا الشيخ منصب قاضي قونية، واستدعاه السلطان الصالح أيوب إلى مصر وأرسله في سفارة دبلوماسية إلى الإمبراطور

فردريك الثاني، إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة، تأكيدا على استمرار العلاقات الدبلوماسية التي بدأها أبوه السلطان الكامل من قبل فأحسن الإمبراطور استقباله وأحسن إليه، فألف له الشيخ كتابا في المنطق أعجب به الإمبراطور «أحسن إليه الإنبرور إحسانا كبيرا وعاد سراج الدين إلى الملك الصالح مكرما»(١٨٢). ولاشك أن اعتماد السلطان الصالح أيوب عليه في تأكيد العلاقات الدبلوماسية مع الإمبراطور تدل على أن هذا العالم الجليل كان عالما بالكثير من اللغات غير اللغة العربية مما جعل السلطان الصالح أيوب يستدعيه ليسند إليه تلك المهمة. وقد عاد سراج الدين الأرموي بعد انقضاء تلك المهمة إلى قونية وظل مقيما بها حتى وفاته في عام ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م(١٨٣).

كما ارتحل إلى بلاد سلاجقة الروم أيضا من علماء الكلام الشيخ صفي الدين الهندي، الذي قابل الشيخ سراج الدين الأرموي وصنف الكثير في علم الكلام وأصول الفقه، ومصنفاته كلها حسنة جامعة(١٨٤).

كذلك استعان سلاطين السلاجقة في آسيا الصغرى بالكثير من الأطباء المسلمين من مختلف البلدان الإسلامية منهم الطبيب شمس الدين أبو العباس أحمد بن مهذب الدين أبوعلي بن الحسن بن على بن هبل، الذي ولد في الموصل عام ٥٤٨ هـ/١١٥٣م، وعاش بها وبرع في علم الطب، حيث درسه على يد والده، ثم ارتحل إلى آسيا الصغرى في عهد السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو (٦٠٨– ٦١٦ هـ/١٢١١–١٢١٩ م) فأكرمه السلطان إكراما كبيرا، وظل مقيما في آسيا الصغرى حتى وفاته بها، فأمر السلطان بنقله إلى الموصل فدفن بها(١٨٥)؛ والطبيب كمال الدين الحمصي الذي اشتهر في صناعة الطب حتى كان الملوك والأعيان يطلبونه لما ظهر من علمه في ذلك المجال، والذي ارتحل إلى آسيا الصغرى في عام ٦٠٨ هـ / ١٢١١ م في عهد السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو(١٨٦)، كما أرتحل إلى آسيا الصغرى أيضا الطبيب أبو بكر يوسف الرسغني الملقب بالتقي، وكان ماهرا في علم الطب، واتصل بخدمة السلطان علاء الدين كيقباذ (٦١٦– ٦٣٤ هـ/ ١٢١٩– ١٢٣٧ م) واستمر في خدمته وفي خدمة ابنه السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني (٦٣٤– ٦٤٤هـ /١٢٣٧– ١٢٤٦م) الذي تولى السلطنة بعده (١٨٧).

هكذا اهتم سلاطين سلاجقة الروم في آسيا الصغرى بالعلم والعلماء حتى تمكنوا من تحويل المنطقة من الحضارة البيزنطية إلى الحضارة الإسلامية بكل ما تحمله من تعاليم الإسلام السمحة مما سهل عليهم عملية انتشار الإسلام وتوطيده في آسيا الصغرى.

د- انتشار الصوفية وازدهار الفكر الصوفي:

صاحب انتشار الإسلام في آسيا الصغرى ازدهار الصوفية وانتشار الفكر الصوفي، فقد رصد ابن بطوطة العديد من الزوايا التي انتشرت في آسيا الصغرى والتي كانت مقرا لعدد من فرق المتصوفة(١٨٨)؛ ولقد وجدت الصوفية موطنا ملائما لها في آسيا الصغرى خاصة في مدينة قونية التي انتشرت فيها الصوفية تحت رعاية الصوفي الكبير جلال الدين الرومي(١٨٩) مؤسس الطريقة المولوية للدروشة، حيث تبلورت تعاليمها حتى وصلت إلى أوج عظمتها في قونية(١٩٠). كما انتشر أتباع الطريقة اليسوية القادمين عن طريق خوار زم، وأتباع قطب الدين حيدر القادمين من خراسان، الذين عملوا على نشر طرقهم في معظم مدن آسيا الصغرى (١٩١).

ومن أبرز الطرق الصوفية التي ظهرت أيضا في آسيا الصغرى الفتوة أو الأخية التي يشير ابن بطوطة إلى تعريفها فيقول:« وأحد الأخية أخي على لفظ الأخ إذا أضافه المتكلم إلى نفسه، وهم بجميع البلاد التركمانية والرومية في كل بلد ومدينة وقرية» (١٩٢)، وهؤلاء الأخية لهم زوايا كثيرة مفروشة بكل ما تحتاج إليه، فضلا عن أنهم يُحضرون إليها يوميا ما يلزمها من الطعام والفواكه والشراب، ويستضيفون فيها المسافرين، ويقدمون لهم كل ما طاب؛ ويصف ابن بطوطة ملبس أحد هؤلاء الأخية بأنه يلبس ثيابا ممزقة، وعلى رأسه قلنسوة لبد، ومع ذلك فهم ينفقون ما يتكسبون به في النهار في استضافة الغرباء ليلا(١٩٣)؛ كما يصف ابن بطوطة أحد زواياهم التي زارها واستضيف بها فيقول: « فلما صليت المغرب عاد إلينا ذلك الرجل وذهبنا معه إلى زاويته فوجدناها زاوية حسنة مفروشة بالبسط الرومية الحسان وبها كثير من ثريات الزجاج العراقي، وفي المجالس خمسة من البياسيس، والبيسوس شبه المنارة من النحاس له أرجل ثلاث وعلى رأسه شبه جلاس من النحاس..... وقد اصطف في المجلس جماعة من الشبان ولباسهم الأقبية وفي أرجلهم الأخفاف»(١٩٤).

ولقد شهدت آسيا الصغرى قدوم عدد كبير من العلماء المتصوفة إليها، وكانت تدرس مؤلفاتهم مع غيرها من الدراسات الصوفية في مؤسساتها التعليمية، ومن أبرز هؤلاء العلماء الشيخ شهاب الدين السهروردي الذي قدم إلى آسيا الصغرى في عهد السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباذ (١٩٥)؛ وقد كان السهروردي شيخ شيوخ بغداد، وكان يعد من كبار علماء عصره، وله مجلس وعظ عليه إقبال كبير، وكان شيخا صالحا ورعا، كثير الاجتهاد، بارعا في أصول الفقه، تخرج على يديه الكثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة «ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله»(١٩٦)، ومن مؤلفاته عوارف المعارف (١٩٧)؛ وقد سافر السهروردي إلى بلدان كثيرة «وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له أموال كثيرة فرقها بين الفقراء والمحتاجين»(١٩٨).

كما قدم أيضا إلى آسيا الصغرى الصوفي الكبير الأندلسي الأصل محيي الدين بن عربي «صاحب التصنيفات في التصوف وغيره»(١٩٩)، وكان ابن عربي كثير التجوال والترحال بين البلدان الإسلامية المختلفة، وعندما قدم إلى آسيا الصغرى استقبله سلطان سلاجقة الروم استقبالا حافلا، وأمر له بدار تساوي مائة ألف درهم (٢٠٠)؛ ولقد تجول ابن عربي في معظم مدن آسيا الصغرى فزار ملطية وقونية وسيواس، وكان بصحبته تلميذه عفيف الدين سليمان التلمساني الذي عاش واستقر في آسيا الصغرى لينشر تعاليم أستاذه في التصوف(٢٠١).

وهكذا وجد التصوف أرضا خصبة في آسيا الصغرى، فكثر أتباعه، وكثرت معهم خنقاوات وزوايا المتصوفة، مما يؤكد توفر المناخ الديني والروحي الخصب في سلطنة سلاجقة الروم، حتى كان التصوف يعد أحد مظاهر انتشار الإسلام في ربوع تلك البلاد، ويؤكد ذلك ما ذكرته تمارا تالبوت رايس إذ تقول: «لم تجد الطريقة الصوفية في بغداد موطنا روحيا لها كما لم تجده في بلاد فارس حيث ظهر الكثير من زعمائها المشهورين بل وجدت لها الوطن الملائم في مدينة قونية»(٢٠٢)، ولعل هذا يوضح مدى انتشار التصوف في تلك البلاد، مما يدل على قوة انتشار الإسلام والتمسك بأهداب الدين الذي ما زال أثره باقيا في نفوس الكثيرين من الأتراك إلى اليوم.

الهوامش:

١- بحر الخزر: هو بحر قزوين، وهو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره، وعليه طبرستان وجرجان وآسكون، وباب الأبواب وهو الدربند، ومن جهة الشرق جبال موقان وطبرستان، وجبل جرجان، ويتجه من الشمال إلى بلاد الخزر؛ تصب فيه أنهار كثيرة وفي غربه جبال القبجاق، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، بيروت ١٩٨٨م، ج ١، ص٣٤٢، ٣٤٣.

٢- الراوندي: راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين وآخرون، القاهرة ١٩٦٠م، ص ١٤٥؛ أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، القاهرة ١٩٧٢م، ص ١٢٧.

٣- نهر جيحون: اسم وادي خراسان على وسط مدينة جيهان يمر به ذلك النهر الذي سمي باسمه، وهو يجري في بلاد عديدة، ويصب في بحيرة خوارزم، ويتجمد في فصل الشتاء، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٦، ١٩٧.

٤- أرمينوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور، ص ١٢٧.

٥- بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان القاهرة ١٩٥٨م، ص١٠٣، ١٠٤؛ أرمينوس فامبري: المرجع السابق، ص ١٢٨.

٦- الحسيني: كتاب أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق: محمد إقبال، بيروت ١٩٨٤م، ص١.

٧- الحسيني: المصدر السابق: ص ٢.

٨- محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، بيروت ٢٠٠٢، ص ١٩.

٩- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٦٦م، ج ٨، ص ٢٢.

١٠- الراوندي: راحة الصدور، ص١٤٥؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٤٢٥؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ١٩.

١١- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ١٨؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٤٢٥.

-١٢ أحمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة، الكويت ١٩٧٥، ص ٢١- ٤١؛ تامارا تالبوت رايس: السلاجقة- تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخولي، إبراهيم الداقوقي، بغداد ١٩٦٨م، ص ١٩- ٢٩؛ عبد النعيم محمد حسنين: دولة السلاجقة، القاهرة ١٩٧٥م، ص ٢٢- ٤٢؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٣٤ - ٩٥٤؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص١٨- ٣٣.

١٣- بارتولد: تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ص ٣٧ ؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٢٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٤- الراوندي: راحة الصدور، ص١٤٥؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٢٥.

١٥- عن سقوط وانهيار دولة السامانيين انظر: حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٣٦٥ - ٧٦٣؛ عصام الدين عبد الرؤف: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة ١٩٩٩م، ص ١٨٨، ١٨٩.

١٦- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٢٦.

١٧- أحمد كمال الدين حلمي: المرجع السابق، ص ٢٤، ٢٥؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ٤٣٠.

١٨- أحمد كمال الدين حلمي: السلاجقة في التاريخ والحضارة، ص ٢١- ٤١؛ تامارا تالبوت رايس: السلاجقة- تاريخهم وحضارتهم، ص ١٩- ٢٩؛ عبد النعيم محمد حسنين: دولة السلاجقة، ص ٢٢ ٢٤ ؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٣٤ - ٤٥٩؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ص١٨- ٣٣.

١٩- عن موقع آسيا الصغرى أو الأناضول انظر: شوقي أبو خليل: أطلس دول العالم الإسلامي(جغرافي- تاريخي- اقتصادي)، دمشق١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص٤٢، ٤٣؛ محمد عبد الشافي المغربي: آسيا الصغرى في العصور الوسطى، الإسكندرية، ٢٠٠٢ م، ص ٩، ١٠.

٢٠- محمد عبد الشافي المغربي: آسيا الصغرى في العصور الوسطى، ص ٩، ١٠.

٢١- عن الجهاد ضد الروم البيزنطيين زمن الأمويين والعباسيين، انظر: إبراهيم أحمد العدوي: الأمويون والبيزنطيون- البحر المتوسط بحيرة إسلامية، القاهرة ١٩٥٣م؛ عبد العزيز الدوري: العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بيروت ١٩٨٨م، ص ٧٣-٧٥، ٩٤، ٩٥، ١١٣-١١٦، ١٧١، ١٧٢، ١٩٣-١٩٧؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشرف: المرجع السابق، ص ١٢٨- ١٣٩؛ عصام الدين عبد الرؤف: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ٥٣- ٥٦.

٢٢- Robinson, F.: Atlas of the Islamic world since 1500, Oxford, 1987, P. 25.

٢٣- Vasiliev, A.V.: The History of the Byzantine Empire (339 -1453), Madison, U.S.A., 1973, Vol. I, P. 429; Setton, K.M.: A history of the Crusades, Vol. I, Pennsylvania, 1969, P. 136;

- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٣٥.

٢٤- Setton, K. M.: A history of the Crusades, Vol. I, P.144-147;

- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

٢٥- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، بيروت ١٩٧٩م، ج ٨، ص ٤٨.

٢٦ - محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٧- السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، القاهرة ١٩٦٥م، ص ٣٣٨ - ٣٣٩؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٣٦:

Cambridge Medieval History, Vol. IV, P. 140.

٢٨- الأبخاز: اسم ناحية من جبل القبق المتصل بباب الأبواب، وهي جبال وعرة لا مجال للخيل فيها، تجاور بلاد اللان ويسكنها أمة من النصارى يقال لهم الكرج، فيها تجمعوا ونزلوا على نواحي تفليس، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٦٤.

٢٩ - Cambridge Medieval History, Vol. IV, P. 163.

٣٠ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٣٧.

٣١- ملاذكرد: بلدة صغيرة بناؤها من الحجر الأسود، معظم أهلها من الأرمن والروم، بها أعين ولكن ليس لها أشجار، أرضها خصبة كثيرة الخير، وهي قريبة من أرزن التي تقع جنوبيها، بينهما يومان أو ثلاثة، وفي شرقيها مدينة بدليس، بينهما قريب من يوم ونصف، انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م، ص ٤٩٤، ٣٩٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض، بيروت د. ت، ص ٢٩٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٢.

٣٢- أرزن: مدينة مشهورة قرب خلاط، لها قلعة حصينة، كانت من أعمر نواحي أرمينية، فتحها عياض بن غنم صلحا بعد فتح الجزيرة الفراتية، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٩٥.

٣٣- قاليقلا: مدينة من عمل خلاط، ثم أصبحت فيما بعد من نواحي ملاذ كرد؛ وقد أطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى امرأة ملكت أرمينية كانت تسمى قالي، فبنيت هذه المدينة وأطلقت عليها قالي قاله، يعني إحسان قالي، ثم صورت نفسها على أحد أبوابها، فعربتها العرب إلى قاليقلا، وعرفت فيما بعد بأرزن الروم، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٩٩؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة ١٣٧٣؟ / ١٩٥٤م، ج٣، ص ١٠٥٩.

٣٤ - Finlay, G.: History of the Byzantine Empire , London 1853 , P. 577; Chamician, M.: History of Armenia. Trans. by Johannes Avadalle, Calcutta 1827, Vol. II , P.138;

- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٣٨.

٣٥- ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٩، بيروت ١٩٧٩م، ص ٥٤٦.

٣٦- البشناج: أو البجناك موطنهم الأصلي استبس وسط آسيا، ثم اتجهوا إلى جنوب روسيا، ومنها إلى المجر، ويرجع سبب هجرتهم إلى ضغط قبائل الغز التركية على حدودهم الغربية، وقد احتل البجناك مناطق واسعة على البحر الأسود ظلوا لفترة طويلة على وفاق مع بيزنطة، وقاموا بالوساطة التجارية بينها وبين شعوب المنطقة خاصة روسيا ، انظر: زبيدة عطا: الترك في العصور

الوسطى، القاهرة، د.ت، ص ٨.

٣٧- أحمد عبد الكريم سليمان: المسلمون والبيزنطيون في شرقي البحر المتوسط فيما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين، التاسع والثاني عشر الميلاديين، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢٢٣.

٣٨- ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٨؛

Grousset, R.: Histoire de L'Arménie des Origines a 1071, Payot, Paris, 1947, P.588- 590.

٣٩- ابن الأثير: المصدر السابق ج ١٠، ص ٢٨.

٤٠- Gousset, R. : Histoire de L Arménie des Origines a 1071, P. 597.

٤١- بحيرة وان: وأحيانا يطلق علها بحيرة أرجيش، تمتد من الشرق إلى الغرب بانحراف إلى الجنوب بين بركري وخلاط وأرجيش، انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٩٧؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٣٩٥.

٤٢- أرجيش: هي مدينة قديمة من أعمال خلاط، تقع على الساحل الشمالي لبحيرة وان، وكثيرا ما عرفت البحيرة باسمها حيث كان يطلق عليها بحيرة أرجيش، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج١، ص ١٤٤؛ فتحي عثمان: الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة ١٩٦٦م، ج ١، ص ١٩٧.

٤٣- باركري: تقع بركري شرقي خلاط وهي قريبة من أرجيش، بينها وبين مدينة خلاط خمسة أيام وبينها وبين أرجيش ثلاثة أيام، أو ثلاثة فراسخ، انظر: ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٢؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٣٨٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٤٤- ابن الأثير: المصدر السابق، ج ٩، ص ٥٩٨، ٥٩٩.

Chamician, M.: History of Armenia, Vol. II, P.142 - 146 ; Matthieu d'Edesse: Extraits— de la chronique de Matthieu d'Edesse In: R. H .C. D. Arm., Paris 1869, Pp. 98 - 102,

– حسنين ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، القاهرة ١٩٩٣م، ص ١٨٣؛ زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص ٤٧.

٤٥- Grousset, R. : Histoire de L ' Arménie des Origines a 1071, P- 596- 597;

– شارل أومان: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة ١٩٥٣م، ص١٩٥.

٤٦- هو قتلمش بن أرسلان بيغو بن سلجوق بن دقاق، كان قد انشق على حكم السلطان طغرلبك في أواخر عهده، ونزح مع أتباعه إلى المنطقة الجبلية الواقعة جنوبي بحر قزوين ولم يلبث أن أعلن الثورة على ألب أرسلان، لكن لم يمهله ألب فحاربه وتغلب عليه وقتله في عام ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣م، ثم عفا عن أبنائه بعد مقتله، انظر: الحسيني: المصدر السابق، ص ٣٠– ٣٢؛ الراوندي: المصدر السابق، ص ١٨٥؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ١١؛ تامارا تالبوت: المرجع السابق، ص ٢٩.

٤٧- ملطية: هي بلدة مشهورة تتاخم بلاد الشام وكانت هذه المدينة من أجل مدن الثغور الإسلامية في مواجهة الروم البيزنطيين، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٥، ص ١٩٢، ١٩٣؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٣٨٥.

٤٨- قونية: مدينة مشهورة من مدن آسيا الصغرى تتمتع بموقع استراتيجي، حيث أنها كانت مفترق الطرق إلى مدن آسيا الصغرى المحيطة بها، وكانت في عصر السلاجقة دار ملكهم، انظر: الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، القاهرة، د. ت، مجلد ٢، ص ٨١٢؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٣٨٣؛ ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤١٥.

٤٩- أقسرا: من أعظم المدن الإسلامية في آسيا الصغرى وبها سكنى ملوكها وهم سلاجقة الروم، ولقد ورد تعريف أقسرا في ياقوت مقترنا بتعريف قونية، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤١٥.

٥٠- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، بيروت ١٩٧١، ج ٥، ص ١٦٢؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٠

٥١- Grousset, R. : Histoire de L ' Arménie des Origines a 1071, P. 608.

٥٢- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٠.

٥٣- ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٢٦ - ٩٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، بيروت ١٩٧٧، ج ١٢، ص ٩٠، ٩١.

٥٤- حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٥٥.

٥٥- الكرج: جيل من النصارى كانوا يسكنون جبل القبق، وبلد السرير، فقويت شوكتهم حتى ملكوا تفليس، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤٦.

٥٦- ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص ٩١.

٥٧- نهر الرس: نهر يخرج من قاليقلا ويمر بأران ثم يمر ببورنان ثم بالمجمع فيجتمع مع نهر الكَر وبينهما مدينة البيلقان، ويمر الكر والرس معا فيصبان في بحر جرجان، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ٤٤؛ محمود شيت خطاب: قادة الفتح الإسلامي لأرمينية، بيروت ١٤١٩؟/ ١٩٩٨م، ص ٢٥، ٢٦.

٥٨- سرماري: ولاية واسعة بها قلعة حصينة تقع بين تفليس وخلاط، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٣، ص ٢١٥؛ ابن عبد الحق البغدادي: مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج ١، ص ٧٠٩؛ الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٣٤، ٣٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٧، ٣٨.

٥٩- الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٣٤، ٣٥؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٣٧ - ٣٨،

Grousset, R.: Histoire de L ' Armenie des Origines a 1071, P. 612.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦٠- الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص٣٩-٤٠؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص٤٠.

٦١- Matthieu d'Edesse: Extraits de la chronique de Matthieu d' Edesse, Pp. 125 -126; Cahen, C.: Pre-Ottoman Turkey 1071 -1330, translated from the French by, J. Jones, Williams, London 1968, P. 70.

Matthieu d'Edesse: Extraits de la chronique de Matthieu d' Edesse, Pp.125 - 126; Cahen, C. : Pre-Ottoman Turkey 1071 -1330 , P. 70,

- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤١.

٦٢- عمورية: من بلاد الروم، فتحها الخليفة العباسي المعتصم في عام ٢٢٣ ؟ / ٨٣٧ م، وهي من أعظم فتوح الإسلام، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٥٨.

٦٣- قيليقية: تقع في الجنوب الشرقي من آسيا الصغرى بين جبال طوروس والبحر، كانت من أهم الثغور الإسلامية حتى سقطت في أيدي البيزنطيين في القرن العاشر الميلادي، ثم انتقلت إلى أيدي الأرمن إلى أن تمكن سليمان بن قتلمش من السيطرة عليها، ثم سيطر عليها الأرمن مرة أخرى إلى أن أصبحت عاصمة مملكة أرمينية الصغرى، انظر: استارجيان: تاريخ الأمة الأرمينية، الموصل ١٩٥١م، ص ٢٠٣، ٢٠٤؛ بول آميل: تاريخ أرمينيا، ترجمة شكري علاوي، بيروت، د. ت، ص ٥،

Lorga, N.: L'Arménie, Cilicienne, Paris1930, P. 89.-

٦٤- قيصرية: مدينة عظيمة من بلاد الروم وهي عاصمة لملوك بني سلجوق في هذه المنطقة، انظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، د.ت، ص ٥٥٣، ٥٥٤.

٦٥- Cahen, C.: Pre-Ottoman Turkey 1071 -1330, P. 70 ,

- زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص ٤٩؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٤٢.

٦٦- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٥.

٦٧- الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الفتح بن علي البنداري، القاهرة ١٩٠٠م، ص ٣٥.

٦٨- المرداسيون: عشيرة عربية أقامت إمارة وراثية في حلب بدءا من عهد صالح بن مرداس وذلك في عام ٤٥١ ؟/ ١٠٥٩م، واستمرت تحكم في حلب حتى عام ٤٧٢؟ /١٠٧٩م، انظر: ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق خليل المنصور بيروت ١٩٩٦م، ص ١٢٩ - ١٤١.

٦٩ - أرتاح: اسم لحصن منيع كان من العواصم، وهي من أعمال حلب، انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ١٤٠، ١٤١.

٧٠- منبج: مدينة قديمة على الفرات بينها وبين حلب مسيرة يومين، وبينها بين ملطية مسيرة أربعة أيام، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٥، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

٧١- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، القاهرة د.ت، ص ٩٨؛ الأصفهاني: المصدر السابق، ص ٣٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق دائرة المعارف الإسلامية، الدكن، الهند ١٩٥٢، ج ٨، ق١، ص٢٥٤.

٧٢- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٩٩؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ص٢٥٤؛ أحمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٢٢٩-٢٣١.

٧٣ - Grousset, R. : Histoire de L'Arménie des Origines a 1071, P. 624; Cahen, C.: Pre - Ottoman Turkey, P. 71

٧٤ - Grousset, R. : Histoire de L'Arménie des Origines a 1071, P. 624; Cahen, C.: Pre -ttoman Turkey, P. 71.

٧٥- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ص٢٨٠؛ ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص ١٧٣.

٧٦- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٤٤.

٧٧- ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٩٩؛ الأصفهاني: المصدر السابق، ص ٣٧؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٥؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج ٨، ق ١، ص٢٨٢؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة، السيد الباز العريني، بيروت ١٩٩٣م، ج١ ص ١٠٧،

Oman ,C. A.: History of the Art of war in the Middle Ages , London 1924, Vol: I, P.-219; Ostrogorsky, G.: A History of the Byzantine States. Trans. By Hussey, J.; Oxford, 1968, P. 304.

٧٨- ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦٥.

٧٩- زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص ٤٩؛ أحمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٢٣٣؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٤٥.

٨٠ - Cahen, C.: Pre -Ottoman Turkey, P. 29; Franzius, E.: History of Byzantine Empire, New York, 1967, P. 290.

٨١- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٤٥.

٨٢- سبط ابن الجوزي: المصدر السابق،ج ٨ ، ق١، ص ٢٨٠ ، ٢٨١.

٨٣- ابن العبري: تاريخ الزمان، ترجمة: إسحاق أرملة، بيروت ١٩٨٦م، ص ١٠٩.

٨٤- ابن العبري: تاريخ الزمان، ص ١٠٩، وراجع: محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٦.

٨٥- سهيل زكار: مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، بيروت ١٩٧٢م، ص ١٤٦- ١٤٨؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٧.

٨٦– ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦٥؛ ستيفن رنسيمان: المرجع السابق، ج١، ص ١٠٨، Franzius, E.: History of Byzantine Empire, P. 290.–

٨٧ – تبريز: بلد مشهور من أعمال أذربيجان، وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسواق محكمة في وسطها عدة أنهار وبساتين، انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج٢، ص ١٣.

٨٨ – ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦٥؛ سبط ابن الجوزي: المصدر السابق، ج ٨، ق ١، ص ٢٨١؛ ابن العديم: المصدر السابق، ص١٧٧.

٨٩– محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٧.

٩٠– الفارقي: تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، بيروت ١٩٧٤م، ص ١٨٩؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٥؛ ستيفن رنسيمان: المرجع السابق، ص ١٠٨،

Grousset, R.: Histoire de L'Arménie des Origines a 1071, P. 629; Franzius, E.: History– of Byzantine Empire, P. 290; Ostrogorsky, G.: A History of the Byzantine States, P. 304.

٩١– الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٤٩؛ ابن العديم: المصدر السابق، ص ١٧٨.

٩٢– الحسيني: أخبار الدولة السلجوقية، ص ٤٩؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج ١٢، ص ١٠١؛ ويشير كل من ابن العديم وسبط بن الجوزي إلى أن المكان يعرف بالرهوة، وبعد مراجعة معجم البلدان لياقوت الحموي، وجد أن الرهوة صحراء قرب خلاط، في حين لم يتم الحصول على تعريف للزهرة، راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص ١٠٨، ١٠٩؛ سبط بن الجوزي: المصدر السابق، ج ٨، ق١، ص ٢٨١؛ ابن العديم: المصدر السابق، ص١٧٨.

٩٣– ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٥؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، بيروت ١٩٥٨، ص ١٦١.

٩٤– ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٥، ٦٦، ورد هذا النص أيضا في الحسيني: المصدر السابق، ص ٤٩؛ ابن العديم: المصدر السابق، ١٧٨.

٩٥– الحسيني: المصدر السابق، ص ٤٩– ٥٢؛ ابن القلانسي: المصدر السابق، ص ٩٩؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٦؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج١٢، ص ١٠١.

٩٦– الفارقي: المصدر السابق، ص ١٩٠.

٩٧– الراوندي: راحة الصدور، ص ٢٨٩؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج ١٠، ص ٦٧؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ١٨٥؛ ابن كثير: المصدر السابق، ج ١٢، ص ١٠١.

٩٨ – Ostrogorsky, G. : A History of the Byzantine States., P. 354 ,

– زبيدة عطا: المرجع السابق، ص ٥٠؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٩.

٩٩- Ostrogorsky, G. : A History of the Byzantine States., P. 354 ,

- زبيدة عطا: المرجع السابق، ص ٥٠ - ١٥؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص٤٩-٥٠.

١٠٠- الراوندي : المصدر السابق ، ١٨٩ ؛ حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص٤٥٧؛ شارل أومان: الإمبراطورية البيزنطية، ص ١٩٧-١٩٩.

١٠١- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٥٧، ٤٥٨.

١٠٢- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف: المرجع السابق، ص ٤٥٨.

١٠٣- حسنين محمد ربيع: دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، ص ١٩٠، ١٩١؛ محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٥٣.

١٠٤- Vasiliev, A.V.: The History of the Byzantine Empire, Vol. I, P. 432,

- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥١.

١٠٥- بنو الدانشمند: ينسب بنو الدانشمند إلى إحدى الأسرة التركمانية بآسيا الصغرى، وقد تزعمها كمشتكين أحمد غازي دانشمند أحد قادة السلطان ألب أرسلان، الذي اشترك معه في موقعة ملاذكرد، فمنحه ألب أرسلان مدن توقات، وسيواس والبستان وملطية وغيرها، ثم استقل بها كمشتكين أحمد بعد وفاة ألب أرسلان، وظلت في حكم أسرته حتى تمكن سلاجقة الروم من تقليص وجود الدانشمنديين في آسيا الصغرى، انظر عن ذلك بالتفصيل: عفاف صبره: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، القاهرة ١٩٨٥م، ص٢٨٠، ٢٨١؛ علي بن صالح المحميد: الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٤م.

١٠٦- زاخاس: هو أحد الأمراء الأتراك، أسس إمارة له في غرب آسيا الصغرى، وسيطر على أزمير وغيرها من البلدان الواقعة على بحر إيجة، كما أسس أسطولا بحريا ساعده في التوسع على حساب الإمبراطورية البيزنطية، انظر: محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

١٠٧- منكوجك: أسرة تركية أسست إمارة لها في المنطقة الواقعة في غرب الفرات في مناطق أرزنجان وكماخ، وديروركي، وكان منكوجك غازي مؤسس هذه الأسرة أحد قادة السلطان ألب أرسلان، انظر: عفاف سيد صبرة: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، ص ٢٨٧- ٢٨٨؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٩.

١٠٨- عفاف سيد صبرة: دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ص ٢٨٠- ٢٨٨؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٨، ٥٩.

١٠٩- زبيدة عطا: المرجع السابق، ص ٥٤ - ٦٥؛ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٣.

١١٠- زبيدة عطا: المرجع السابق، ص ٥٦.

١١١- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٣، ٥٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

-١١٢ محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٤.

١١٣- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٥٤.

١١٤ - أحمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٢٤٣؛ زبيدة عطا: المرجع السابق، ص ٥٧.

١١٥ - نيقية: تقع في إقليم بيثينيا في الشمال الغربي من آسيا الصغرى على بحيرة اسكانيوس Ascanius، فتحها الأتراك السلاجقة واتخذوها عاصمة لمملكتهم وظلت في أيديهم أكثر من عشرين عاماً، انظر :

Vasiliev, A. V.: The History of the Byzantine Empire, U.S.A., 1971, Vol. II, Pp. 512-513;-

- إسمت غنيم: دراسات في تاريخ إمبراطور نيقية البيزنطية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص ١٧٢، ١٧٣.

١١٦- أحمد عبد الكريم: المرجع السابق: ص ٢٤٢ - ٤٤٢؛ زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص٥٦- ٥٨.

١١٧- أحمد عبد الكريم: المرجع السابق، ص ٢٤٢ - ٤٤٢؛ زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص٥٦ - ٥٨.

١١٨- الدردنيل: هو أحد المضايق التركية، وهو ممر مائي ضيق ومتعرج يتصل بمضيق البسفور عبر بحر مرمرة، ويفصل المضيقان البحر الأسود عن بحر إيجة، انظر: باوندزوكنجربري: أطلس أوربا، ترجمة: محمد فاتح عقيل، الإسكندرية ١٩٧٦م، ص ١٦٢.

Vasiliev, A.V.: The History of the Byzantine Empire, Vol. I, P. 432; Grousset, - ١١٩
R. : Histoire de L'Arménie des Origines a 1071, P. 629.

Robinson, F.: Atlas of the Islamic world since 1500, Oxford, 1987, P. 25. -١٢٠

١٢١- عن سقوط نيقية انظر: فوشيه الشارتري: تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، بيروت ١٩٩٠م، ص ٤٦- ٥٠؛ مؤرخ مجهول: أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ١٩٥٣م، ص ٢٢ -٣٧؛ وليم الصوري: تاريخ الحروب الصليبية- الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، بيروت، ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٤٤.

١٢٢- سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ج ١، القاهرة ١٩٧٥م، ص ٣٣٥ - ١٤٣؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ص ٣٨- ٤٨.

١٢٣- سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، ص٣٤١؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج ٢، ص ٤٧.

١٢٤- عن الحملة الصليبية الثانية انظر: وليم الصوري: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٥٨ - ٦٧٧؛ إتش . إ . ماير: تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، القاهرة ١٩٩٩م، ج ١، ص ١٣٥- ١٥٣؛ ميشيل بلار: الحملات الصليبية والشرق اللاتيني- من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٨٣-١٨٩.

١٢٥- زبيدة عطا: الترك في العصور الوسطى، ص ٩٥.

١٢٦- تامارا تالبوت رايس: السلاجقة- تاريخهم وحضارتهم، ص ١٣٦.

١٢٧- ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: درويش الجويدي، بيروت ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ١٥٦.

١٢٨- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٦٦.

١٢٩- محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ٤٩.

١٣٠- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ص ٤٢٢.

١٣١- سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ص ٤٢٢؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص ١٨٨؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق١٩٨٤م، ص٢١١، ٢١٢.

١٣٢- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٦٤، ٢٦٥.

١٣٣- ابن العديم: زبدة الحلب من تاريخ حلب، ص ٢١٣.

١٣٤- ابن بيبي: الأوامر العلائية في الأمور العلائية المسمى بسلجوق نامة، تحقيق: هوتسما، ١٩٠٢م، ص ٥٨.

١٣٥- ابن بيبي: المصدر السابق، ص ٥٤-٥٩.

١٣٦ - Matthieu d'Edesse: Extraits de la chronique de Matthieu d'Edesse, P. 231 Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non musulmans, Stvdia Islamica, T.I., (Paris 1953), P. 75.

١٣٧- محمد فؤاد كوبرلي: قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، القاهرة ١٩٩٣م، ص ١٣٣؛ محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧١.

١٣٨- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧١.

١٣٩- عائلة جابراس أو جافراس وهي إحدى الأسر البيزنطية العريقة التي كانت تحكم في ولاية طرابيزون البيزنطية، وقد تصدت للسلاجقة والتركمان عندما توجهوا لفتح تلك الولاية، ثم تمكنت تلك الأسرة من الحفاظ على الولاية حتى أصبحت تحكم فيها حكما شبه مستقل في عهد الكسيوس كومنين، انظر:

Cahen, C.: Pre -Ottoman Turkey, P.97; –

- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧٣.

١٤٠- النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٧، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٨٥ م، ص٩٧.

١٤١- ابن العبري: تاريخ الزمان، ص ٢١٤، وراجع: محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧٤.

١٤٢ - Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non musulmans, P.85;

- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

١٤٣ – Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non musulmans, P.85;

– محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

١٤٤– الحسيني: المصدر السابق، ص ٤٥.

١٤٥– الحسيني: المصدر السابق ، ص ٤٦.

١٤٦– ابن بيبي: المصدر السابق، ص ٣٤، ٣٥.

١٤٧– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧–٢٨٩؛ أوقطاي أصلان آبا: فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول ١٩٨٧م، ص٩٠– ٩٥؛ محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٦٠.

١٤٨– ابن بطوطة: المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٥٧.

١٤٩– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٩.

١٥٠– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦١.

١٥١– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧– ٢٨٩.

١٥٢– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٧.

١٥٣– أوقطاي أصلان أبا: المرجع السابق، ص ٩٥، ٩٦؛ محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٥٠.

١٥٤– ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧ – ٢٨٩.

١٥٥– النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٧، ص ٩٧.

١٥٦– تامارا تالبوت رايس: المرجع السابق، ص ١٦٤.

١٥٧– أوقطاي أصلان أبا: المرجع السابق، ص ١٠٥.

١٥٨– أوقطاي أصلان أبا: المرجع السابق، ص ٩٥ – ٧٠١؛ تامارا تالبوت رايس : المرجع السابق ، ص ١٦٤ ، ١٦٥؛ محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٥٢.

١٥٩– عن دور الوقف في دعم الحركة العلمية، انظر: منى الشاعر: دور الوقف في دعم وإثراء الحركة العلمية في العصر الأيوبي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٣، لسنة ٢٠٠٥م، ص ٢٠٥–٢٤٨.

١٦٠– Turan, O.:: Islamisation dans la Turquie du Moyen age. stvdia Islamica, T.X., (Paris 1959) Pp. 140-141

– محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٥٢.

١٦١– ابن الأثير: المصدر السابق، ج١٠، ص ٦٥، ٦٦، ورد هذا النص أيضا في: الحسيني: المصدر السابق، ص ٤٩؛ ابن العديم: المصدر السابق، ١٧٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٦٢- ابن بيبي: المصدر السابق، ص ٣٤، ٣٥، ٥٨؛

Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non musulmans, Pp.85, 86.-

١٦٣- Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non musulmans, P. 86;
Cahen, C.: Pre -Ottoman Turkey, P.77.

١٦٤- ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٥، تحقيق: حسنين ربيع، القاهرة ١٩٧٧م، ص ١٦٠، ج ٦، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت ٢٠٠٤ م، ص ٨٦، ٨٧

١٦٥- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، بيروت ١٩٦٥م، ص٥٨٦.

١٦٦- ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ٥، ص ١٦٢، ج ٦، ص ٨٧.

١٦٧- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص ٦٨٣؛ الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٤م، ج ٢، ص ٣٨٧.

١٦٨- الكتبي: فوات الوفيات، ج ٢، ص ٣٨٧.

١٦٩- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص ٦٨٣- ٦٩٦؛ الكتبي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٧، ٣٨٨.

١٧٠- ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل ذكار، بيروت ١٩٨٨م، ج٣، ص١٠٦٦- ١١٤٩.

١٧١- ابن العديم: بغية الطلب، ج ١٠، ص ٤٣٤٧- ٤٣٥٤.

١٧٢- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٥٧.

١٧٣- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٥٤.

١٧٤- المنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد، بيروت ١٩٨٨م، ج٢، ص٢٢٤.

١٧٥- المنذري: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٧.

١٧٦- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوا د معروف، شعيب الأرنؤوط مهدي، بيروت ١٩٨٨ م، الطبقة ٦٢، ص ٢٠٢، ٢٠٣؛ المنذري: المصدر السابق، ج٢، ص ٣٩٥، ٣٩٦.

١٧٧- الذهبي: المصدر السابق، الطبقة ٦٤، ص ٧٣.

١٧٨- الكتبي: فوات الوفيات، ج٣، ص ٢٦٧.

١٧٩- الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد، السعيد بسيوني زغلول، بيروت ١٩٨٥م، ج٣، ص٣٥٥؛ سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار عواد معروف، يحيي هلال سرحان، بيروت ١٩٩٦م، ج ٢٣، ص ٢١٩.

١٨٠- المنذري: المصدر السابق، ج٣، ص ١١٧.

١٨١- اليونيني: ذيل مرآة الزمان، القاهرة ١٩٩٢م، ج٣، ص ٢٦٨، ٢٦٩.

١٨٢- ابن واصل: مفرج الكروب، ج٤، ص ٢٤٧؛ السبكي: طبقات الشافية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة ١٩٩٢م، ج ٨، ص ٣٧١.

١٨٣- ابن واصل: مفرج الكروب، ج٤، ص ٢٤٧؛ السبكي: طبقات الشافية الكبرى، ج ٨، ص ٣٧١.

١٨٤- السبكي: المصدر السابق، ج٩، ص ١٦٢، ١٦٣.

١٨٥- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٤١٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، الطبقة ٦١ ص ٣٣٣ - ٣٣٥.

١٨٦- ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص ٦٨٢.

١٨٧- ابن العديم: بغية الطلب، ج ١٠، ص ٤٣٥٦، وراجع: محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٣٦٢.

١٨٨- ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧ - ٩٨٢.

١٨٩- جلال الدين الرومي: من أصل فارسي، ولد في مدينة بلخ في عام ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م، وكان والده بهاء الدين من عائلة غنية نبيلة يتصل نسبها بالخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن طريق علاء الدين بن طوقوش شاه خوارزم، ولقد رحل جلال الدين مع أبيه إلى قونية، ولما مات أبوه ارتحل إلى دمشق وحلب ليتابع دراسته العلمية، ثم عاد إلى قونية وتولى التدريس بها في أربعة معاهد للعلم، انظر: تمارا تالبوت رايس: المرجع السابق، ص ١٤٧ - ١٥٠.

١٩٠- تمارا تالبوت رايس: المرجع السابق، ص ١٤٧، ١٤٨.

١٩١- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص٢٧٩.

١٩٢- ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧.

١٩٣- ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧.

١٩٤- ابن بطوطة: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٨.

١٩٥- محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧٦.

١٩٦- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠م، ج٣، ص ٤٤٦.

١٩٧- ابن خلكان: المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٤٦؛ أبو شامة: الذيل على الروضتين، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، بيروت ١٩٧٤م، ص ١٦٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٣، بيروت ١٩٩٠م، ص ١٣٨، ١٣٩.

١٩٨- ابن كثير: المصدر السابق، ج ١٣، ص ١٣٨، وراجع: قاسم غني: تاريخ التصوف في الإسلام، ترجمة: صادق نشأت، القاهرة ١٩٧٢م، ص ٧٠١،

١٩٩- الكتبي: المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٣٥.

٢٠٠- الصفدي: الوافي بالوفيات، فيسبادن ١٩٧٤م، ج ٤، ص ١٧٣؛ الكتبي: المصدر السابق، ج ٣، ص ٤٣٥، ٤٣٦؛ المنذري: المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٥٥.

٢٠١ - محمد عبد الشافي المغربي: المرجع السابق، ص ٢٧٩.

٢٠٢ - تامارا تالبوت: المرجع السابق، ص ١٤٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية والمترجمة

١- ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي، ت: ٨٦٨ هـ / ١٢٧٠م)

«عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، تحقيق نزار رضا، بيروت ١٩٦٥م.

٢- ابن الأثير (عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بالجزري، ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

«الكامل في التاريخ »، ١٢ جزءا، بيروت ١٩٦٥ ،١٩٦٦، ١٩٧٩، ١٩٨٣م.

٣- ابن بطوطة (أبو عبدالله محمد بن عبد الله، ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

ـ رحلة ابن بطوطة: المسماه تحفة النظّار في عجائب الأمصار وغرائب الأسفار، تحقيق: درويش الجويدي، بيروت ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

٤- ابن بيبي (ناصر الدين يحيى بن محمد):

ـ الأوامر العلائية في الأمور العلائية المسمى بسلجوقنامة، تحقيق: هوتسما، ١٩٠٢م.

٥- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي، ت:٣٦٧هـ / ٩٨٧م)

ـ صورة الأرض، بيروت، د .ت.

٦- ابن خلدون (عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، ت: ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م)

ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت ١٩٧١م.

٧- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر)، ت: ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م:

ـ وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨- ١٩٧١م.

٨- ابن الشحنة (أبو الفضل محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي)، ت: ٨٩٠ هـ /١٤٨٥م:

ـ الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق ١٩٨٤م.

٩- ابن عبد الحق البغدادي(صفي الدين عبد المؤمن)، ت: ٧٣٩هـ /١٣٣٨م:

ـ مراصد الإطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

١٠- ابن العبري (العلامة غريغوريوس أبو الفرج جمال الدين الملطى)، ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م:

ـ تاريخ مختصر الدول، بيروت ١٩٥٨م؛

ـ تاريخ الزمان، ترجمة: إسحاق أرملة، بيروت ١٩٨٦م.

١١- ابن العديم(الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن هبة الله بن العديم)، ت:٦٦٠هـ/١٢٦١م:

- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل ذكار، بيروت ١٩٨٨م.

ـ زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق خليل المنصور، بيروت ١٩٩٦م.

١٢- ابن القلانسي (أبو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي)، ت: ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م:

ـ ذيل تاريخ دمشق، القاهرة ، د.ت.

١٣- ابن كثير(عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، ت:٧٧٤هـ /١٣٧٢م:

- البداية والنهاية، ج ١٢، بيروت ١٩٧٧، ج ١٣، بيروت ١٩٩٠م.

١٤- ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)، ت: ٦٩٧هـ /١٢٩٧م:

ـ مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب، الأجزاء ١-٣، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة ١٩٥٣, ١٩٦٠م، الجزءان الرابع والخامس، تحقيق حسنين ربيع، القاهرة ١٩٧٢، ١٩٧٧م، ج ٦ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت ٢٠٠٤ م.

١٥- أبو شامة(شهاب الدين محمد عبد الرحمن بن إسماعيل)، ت: ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦م:

ـ الذيل على الروضتين ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، بيروت ١٩٧٤م.

١٦- أبو الفدا(الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل)، ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م:

ـ تقويم البلدان، باريس ١٨٤٠م.

١٧- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن محمد عبد الله)، من علماء القرن السادس الهجري:

ـ نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، القاهرة، د. ت.

١٨- الأصفهاني(عماد الدين أبو عبد الله بن صفي الدين أبو الفرج محمد بن نفيس الدين المعروف بالكاتب الأصفهاني)، ت: ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م:

ـ تاريخ دولة آل سلجوق- اختصار الفتح بن علي البندارى، القاهرة ١٩٠٠م.

١٩- الحسيني (صدر الدين بن علي)، ت: ٥٧٥ هـ/١١٨٠م:

ـ كتاب أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح: محمد إقبال، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

٢٠- الذهبي (الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)، ت: ٧٤٨ هـ /١٣٤٧م:

ـ العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد والسعيد بسيوني زغلول، بيروت ١٩٨٥م؛

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوا د معروف وشعيب الأرنؤوط مهدي، بيروت ١٩٨٨ م؛

- سير أعلام النبلاء، ج ٢٣، تحقيق بشار عواد معروف، يحيي هلال سرحان، بيروت ١٩٩٦م؛

٢١- الراوندى (أبو بكر محمد بن على بن سليمان)، ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م:

ـ راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: إبراهيم أمين وآخرون، القاهرة ١٩٦٠م.

٢٢- سبط بن الجوزى (أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى التركي)، ت: ٦٥٤هـ /١٢٥٦م:

ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الجزء الثامن بقسميه تحقيق دائرة المعارف العثمانية، الهند، الدكن ١٩٥٢م.

٢٣- السبكى (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافي)، ت: ٧٧١ هـ/ ١٣٦٩م:

- طبقات الشافعية الكبري، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة ١٩٩٢م.

٢٤ - الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م:

ـ الوافي بالوفيات، ج ٤، فيسبادن ١٩٧٤م.

٢٥- الفارقي(أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي)، ت: ٥٩٠ هـ/ ١٠٩٤م:

ـ تاريخ الفارقي، تحقيق: بدوي عبد اللطيف عوض، بيروت ١٩٧٤م.

٢٦- فوشيه الشارتري:

ـ تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمة: زياد العسلي، بيروت ١٩٩٠م.

٢٧- القزويني (زكريا بن أحمد بن محمود)، ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م:

ـ أثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، د. ت.

٢٨- الكتبي (محمد بن شاكر)، ت: ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م:

ـ فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس بيروت ١٩٧٤م.

٢٩- المنذري (زكي الدين أبو الحسن محمد بن عبد العظيم)، ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م:

ـ التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق: بشار عواد،ج٢، بيروت ١٩٨٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٠- مؤرخ مجهول:

ـ أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ترجمة: حسن حبشي، القاهرة ١٩٥٣م.

٣١- النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٢م:

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ٢٧، تحقيق: سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٨٥م.

٣٢- وليم الصوري:

- تاريخ الحروب الصليبية- الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة: سهيل زكار، بيروت٢٠٠٣م.

٣٣- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي)، ت: ٦٢٦؟/ ١٢٢٨م:

ـ معجم البلدان، ٥ أجزاء، بيروت ١٩٨٨م.

٣٤- اليونيني (أبو الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين)، ت: ٧٢٦؟/ ١٣٢٦م:

ـ ذيل مرآة الزمان، القاهرة ١٩٩٢م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

١- إبراهيم أحمد العدوي:

ـ الأمويون والبيزنطيون- البحر المتوسط بحيرة إسلامية، القاهرة ١٩٥٣م.

٢- إتش . إ . ماير:

ـ تاريخ الحملات الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، القاهرة ١٩٩٩م.

٣- أحمد عبد الكريم سليمان:

ـ المسلمون والبيزنطيون في شرقي البحر المتوسط فيما بين القرنين الثالث والسادس الهجريين، التاسع والثاني عشر الميلاديين، القاهرة ١٩٨٢م.

٤- أحمد كمال الدين حلمي:

ـ السلاجقة في التاريخ والحضارة، الكويت ١٩٧٥م.

٥- أرمينوس فامبري:

ـ تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، القاهرة ١٩٧٢م.

٦- استارجيان، د. ل.ل.:

ـ تاريخ الأمة الأرمينية، الموصل ١٩٥١م.

٧- إسمت غنيم:

ـ دراسات في تاريخ إمبراطورية نيقية البيزنطية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٨- أوقطاي أصلان آبا:
ـ فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول١٩٨٧م.
٩- بارتولد، ف. ف.:
ـ تاريخ الترك في آسيا الوسطي، ترجمة: أحمد السعيد سليمان القاهرة ١٩٥٨م.
١٠- باوندزوكنجربري:
ـ أطلس أوربا، ترجمة: محمد فاتح عقيل، الإسكندرية ١٩٧٦م.
١١- بول آميل:
ـ تاريخ أرمينيا، ترجمة: شكري علاوي، بيروت، د. ت.
١٢- تامارا تالبوت رايس:
ـ السلاجقة- تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: لطفي الخولي وإبراهيم الداقوقي، بغداد ١٩٦٨م.
١٣- حسن أحمد محمود، أحمد إبراهيم الشريف:
ـ العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، ١٩٩٥ م.
١٤- حسنين ربيع:
ـ دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية، القاهرة ١٩٩٣م.
١٥- زبيدة عطا:
ـ الترك في العصور الوسطي، القاهرة، د.ت.
١٦- ستيفن رنسيمان:
ـ تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة، السيد الباز العريني، بيروت ١٩٩٣م.
١٧- سعيد عبد الفتاح عاشور:
- الحركة الصليبية، ج ١، القاهرة ١٩٧٥م.
١٨- سهيل زكار:
ـ مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، بيروت ١٩٧٢م.
١٩- السيد الباز العريني:
ـ الدولة البيزنطية، القاهرة ١٩٦٥م.
٢٠- شارل أومان:
ـ الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة مصطفى طه بدر، القاهرة ١٩٥٣م.
٢١- شوقي أبو خليل:
ـ أطلس دول العالم الإسلامي(جغرافي- تاريخي- اقتصادي)، دمشق ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.
٢٢- عبد العزيز الدوري:

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بيروت ١٩٨٨م.

٢٣- عبد النعيم محمد حسنين:

ـ دولة السلاجقة، القاهرة ١٩٧٥م.

٢٤- عصام الدين عبد الرؤف:

ـ دراسات في تاريخ الدولة العباسية، القاهرة ١٩٩٩م.

٢٥- عفاف سيد صبره:

ـ دراسات في تاريخ الحروب الصليبية، القاهرة ١٩٨٥م.

٢٦- علي بن صالح المحميد:

ـ الدانشمنديون وجهادهم في بلاد الأناضول، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ١٩٩٤م.

٢٧- فتحي عثمان:

ـ الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، القاهرة ١٩٦٦م.

٢٨- قاسم غني:

ـ تاريخ التصوف في الإسلام، ترجمة: صادق نشأت، القاهرة ١٩٧٢م.

٢٩- محمد سهيل طقوش:

ـ تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغري، بيروت ٢٠٠٢م.

٣٠- محمد عبد الشافي المغربي:

ـ آسيا الصغرى في العصور الوسطي، الإسكندرية، ٢٠٠٢ م.

٣١- محمد فؤاد كوبرلي:

ـ قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، القاهرة ١٩٩٣م.

٣٢- محمود شيت خطاب:

ـ قادة الفتح الإسلامي لأرمينية ، بيروت ١٤١٩؟/ ١٩٩٨م.

٣٣- منى سعد محمد الشاعر:

ـ دور الوقف في دعم وإثراء الحركة العلمية في العصر الأيوبي، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، العدد ٢٣، لسنة ٢٠٠٥م.

٣٤- ميشيل بالار:

ـ الحملات الصليبية والشرق اللاتيني- من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، ترجمة: بشير السباعي، القاهرة ٢٠٠٣ م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية

١- Cahen, C.: Pre-Ottoman Turkey 1071 -1330, translated from the French by, J. Jones, Williams, London 1968.

٢- Cambridge Medieval History, Vol. IV.

٣- Chamician, M.: History of Armenia, Vol. II, Trans. by Johannes Avadalle, Calcutta 1827.

٤- Finlay, G.: History of the Byzantine Empire, London 1853.

٥- Franzius, E.: History of Byzantine Empire, New York, 1967.

٦- Grousset, R. : Histoire de L ' Arménie des Origines a 1071, Payot, Paris, 1947.

٧- Lorga, N.: L'Arménie, Cilicienne, Paris1930.

٨- Matthieu d'Edesse: Extraits de la chronique de Matthieu d'Edesse, In: R. H. C. D. Arm., Paris 1869.

٩- Oman, C. A.: History of the Art of War in the Middle Ages, Vol: I., London 1924.

١٠- Ostrogorsky, G.: A History of the Byzantine States. Trans. By Hussey, J., Oxford 1968.

١١- Robinson, F.: Atlas of the Islamic World since 1500, Oxford 1987.

١٢- Setton, K.M.: A History of the Crusades, Vol. I, Pennsylvania 1969.

١٣- Turan, O.: Les Souverains Seldjoukides et leurs sujets non Musulmans, Stvdia Islamica, T. I., Paris 1953.

١٤- Turan, O.: L' Islamisation dans la Turquie du Moyen Age, Stvdia Islamica, T. X., Paris 1959.

١٥- Vasiliev, A.V.: The History of the Byzantine Empire (339 -1453), Vols. I & II, U.S.A. 1971, 1973.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com